الفصل الثاني

الحرية وعلاقتها بالتربية

أولاً : المناخ الديمقراطي في المدرسة:-

ثانياً : النظام

ثالثاً : الضبط

رابعاً :مفهوم التنشئة السياسية

خامساً :مفهوم التنشئة الاجتماعية

obeikandl.com

مقدمة :-

تحاول الباحثة في هذا الفصل تحديد مفهوم الحرية وتحليلـــه وبيـــان علاقتـــه ببعـــض المفـــاهيم كالديمقراطية والنظام والضبط وتنشئة الطلاب سياسياً واجتماعياً.

ومن خلال ما ورد عن الحرية فى الصفحات السابقة وُجِدَ أنَّ مفهوم الحرية لكي يتم دراســـته دراسة تحليلية فلسفية لا بد من دراسة عدة مفاهيم تقدم فى هذا الفصل من الدراسة والتي تتصـــل بمفهوم الحرية وتؤثر فيه كمفهوم الديمقراطية "كلما توفر المناخ الديمقراطي في الفصل الدراســـي للتعبير عن رأي الطالب والمشاركة في قضايا تهمه .

وكلما كانت الإدارة المدرسية توفر للطالب المناخ الديمقراطي فى ظل نظام معين تحقق مفـــهوم الحرية .

وكلما اهتمت الإدارة المدرسية بالنشأة الاجتماعية للطالب وظروف نشأته التي تؤثـــر علـــى تصرفاته داخل المدرسة وفهمه للحرية وأيضاً القيم السياسية ومشاركته فى سياسة بلده ،وفهمـــه الصحيح للقوانين السياسية التي تبعده عن الانحراف . . .وأيضاً من أهم المفاهيم المرتبطة بمفـــهوم الحرية هو مفهوم الضبط داخل المدرسة والذي يحدد فهم الطالب للحرية وهو موضوع دراســـة هذا البحث بالتحديد .

وتبدأ الدراسة فى هذا الفصل بأهم هذه المفاهيم وهو مفهوم الديمقراطية وفيـــه نعـــرض :- المفهوم العام للديمقراطية ، وعلاقتها بالتربية وكيفية ممارستها ومدى تأثيرها على الضبط داخـــل الفصل الدراسي وعلاقاتها بحرية الطالب والتعبير عن رأيه .

أولاً - المناخ الديمقراطي في المدرسة :-

إنَّ التربية المدرسية فى ظل نظم ديمقراطية تختلف عنها فى أوضاع غير ديمقراطية ، ففي النظـــم الديمقراطية مثلاً يتحدد الإطار التربوي باتجاهات عملية صريحة لغرس القيم والضوابط الســـلوكية التي تدفع الناشئين إلى مصلحة الجماعة فى مستوى خلقي واجتماعي أسمى من مصلحة تحقيق طبقة من الطبقات أو فئة من الفئات ،وعلاج مشكلة الطبقات الاجتماعية فى مجتمع طبقي لا يكـــون بنفس الكيفية ولا على نفس الأسس التي تعالج بها هذه المشكلة فى المجتمع الاشتراكي ، أمَّ بالنسبة للطالب فلا يمكن التعبير عن رأيه إلاَّ فى جو ديمقراطي سليم أي أنَّ الحرية لا تتوافر إلاَّ فى وجـــود الديمقراطية .

وتقتصر الدراسة فى مفهوم الديمقراطية على نقطتين لهما علاقة بموضوع البحث وهما :-

١. أصل مفهوم الديمقراطية واختلافه باختلاف الفلسفات والعصور والمذاهب المختلفة .

٢. الديمقراطية فى التربية وعلاقتها بالحرية من خلال الدراسة التحليلية لمراجع الفلسفة والوثائق والدراسات السابقة .

ظهر مفهوم الديمقراطية فى التاريخ أول ما ظهر فى مدينة أثينا إحدى المدن الإغريقية ، فقد استخدم الإغريق القدامى كلمة الديمقراطية لأول مرة فى القرن الخامس قبل الميلاد ، إذ أنّ هذه الكلمة فى الواقع كلمة يونانية الأصل ومركبة من لفظين ***Deams*** *أي الشعب ،* ***Kratos*** *ومعناها السلطة وبذلك يكون معنى الكلمة "سلطة الشعب" (١) .*

وحينما انحدرت إلينا كلمة الديمقراطية من اليونان القديمة كان يُقصَد بها ذلك النظام السائد فى المدن اليونانية التي كان حجم السكان فيها يسمح لمباشرة أمور دولة المدينة .

- ويقول راسل عن الديمقراطية ..ترتبط الديمقراطية بالمناقشة الحرة ***Free discussion*** *والديمقراطية كعملية سياسية مبنية على أساس أنّ الأفراد وصلوا إلى مرحلة الرشد وأنّهم أحرار ومتساوون أي أنّ مفاهيم الترشيد* ***Rationality*** *والحرية* ***Freedom*** *والمساواة* ***Equality*** *تعد مقومات أساسية للديمقراطية (٢).*

أمّا عن الديمقراطية فى القرن العشرين فقد حدثت تطورات عنيفة لإزالة التناقض بين الديمقراطية والاشتراكية ، وظهرت "الديمقراطيات التقليدية" فهي من ناحية تعاني من سيطرة الطبقة الرأسمالية وذلك أن الذي يملك التحكم فى الرزق لابد وأنّه يملك أقوى وسائل التأثير على الإرادة والضغط عليها وتوجيهها مما يتيح له بأقصر الطرق فرصة السيطرة الكاملة على أجهزة الدولة السياسية والدستورية . وهو ما تشهد عليه باستمرار تجربة التاريخ وجدير بالذكر أن سيطرة الطبقة الرأسمالية على سلطة الدولة لا يعني حتماً أن تكون الحكومة والأجهزة الدستورية فى يد أصحاب القوة الاقتصادية أنفسهم ، فكثيراً ما يلعب هؤلاء دوراً لحكومة باطنة وذلك حيث يتيح لهم احتكارهم لمصادر الثروة فرصة التحكم فى توجيه الحياة السياسية لحسابهم وفى التأثير على الجماهير لاختيار حكومة رسمية من صنعهم تفرض سيطرتها وتحميهم (٣).

---

١ - طلعت إبراهيم "الديمقراطية الصناعية" -دراسة لمدى فاعلية الممارسات الديمقراطية فى المصنع المصري، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب، جامعة عين شمس ، ١٩٨٧م.

٢ -محمد على العويني، "أصول العلوم السياسية "-نظرية الدولة في الفكر السياسي، جامعة القاهرة، ١٩٨١م.

٣ -كمال سليم الحفني، تاريخ وأصول الديمقراطية في مصر، القاهرة، دار مطابع الشعب- ١٩٧٢م -ص ٩.

والواقع أن هذا التفكير السياسي والذي أخرج فلاسفة اليونان من التفكير النظري وما وراء الطبيعة إلى التفكير في المجتمع وإعادة الاعتبار إليه لم يظل حبيس الكتب والنظريات وإنما تطور إلى وضع عملي محقق نفسه فى المجتمعات الحية المتحركة وأعظم ميدان برز فيه إلى الوجود هي الولايات المتحدة الأمريكية عند إعلان استقلالها ثم دستورها ، وفرنسا عند إعلان ثورتها ، ثم إنجلترا فى حركات الشعب والبرلمان ضد السلطة [١].

ونستخلص مما كتب فى هذا الجزء أنَّ الديمقراطية كانت لا تتغير معناها بين تعرض الفلاسفة للكتابة في أنواع الحكومات فقد كانت التفرقة بين نظام من الأنظمة الحكومية ونظام آخر تفرقة فى النفع والضمان ، فكانت المساواة التي ترددت في كتب الفلاسفة مساواة وطنية وليست مساواة إنسانية فقصروها على أبناء اليونان ، ولم يُشركوا فيها الغرباء أحراراً كانوا أو أرقاء [٢].

هذا المعنى السابق لمفهوم الديمقراطية قد يشير إلى معنى ضيق يقتصر على المجال السياسي ، ثم تطورت تاريخياً منذ عرفها المجتمع الأثيني فى القرن الخامس قبل الميلاد حتى الوقت الحاضر من المعنى المحدود جداً إلى المعنى العام بحيث يمكن التمييز بين ثلاثة معاني أساسية للديمقراطية :-

١. فالديمقراطية بمعناها المحدود جداً يُقصد بها فرصة المواطنين فى الدولة للمشاركة بحرية فى القرارات السياسية المحدودة النطاق والتي تؤثر فى حياتهم الفردية والجماعية .
٢. وإذا أخذنا الديمقراطية بمعنى أكثر اتساعاً من المعنى السابق نجد أنها تعني الفرصة المتاحة لأعضاء المجتمع للمشاركة بحرية فى القرارات التي تمس كل مجالات حياتهم [٣].
٣. أمَّا المعنى الذي يشير إلى مفهوم الديمقراطية والذي يتفق مع موضوع هذه الدراسة يعتبر أنَّ الديمقراطية طريق أو أسلوب حياة فى المجتمع يعتقد كل فرد من خلاله أنَّ لديه كافة الفرص للمشاركة بحرية فى القيم التي يقرها المجتمع .

اختصَّ الجزء السابق بالمفهوم العام للديمقراطية . . . أمَّا الجزء الثاني (توضيح علاقة الديمقراطية فى التربية) ما هي علاقة الديمقراطية بالتربية ؟ وكيفية ممارستها؟ وما مدى تأثيرها على الضبط داخل الفصل الدراسي؟وما علاقتها بحرية الطالب والتعبير عن رأيه؟

من خلال الإجابة على هذه التساؤلات يتضح هدف الباحثة من دراسة هذا المفهوم خلال بحثها .ليست الديمقراطية قاصرة على فهمها أو تعريفها . . .وإنما ينبغي أن تكون لها ضرورة فى

---

[١] -كمال سليم الحفني"تاريخ وأصول الديمقراطية في مصر"-القاهرة-دار مطابع الشعب-١٩٧٢م -ص ٩.

[٢] -عباس محمود العقاد "الديمقراطية فى الإسلام"-دار المعارف-ص ١٩ .

[٣] -"الديمقراطية الصناعية"مرجع سابق – ص ١٠ .

تفكير المجتمع وشعور الأفراد ولما كان تفكير المجتمع وفلسفته تختلف من زمان إلى آخر ومن مجتمع إلى آخر يختلف أيضاً هذا المفهوم وهذا التعريف تبعاً لذلك. فالديمقراطية تعمل أولاً وأخيراً على رفع مستوى الفرد الإنساني وتقرب الفوارق بين الطبقات ولما كانت مقومات الديمقراطية هي احترام الفرد كإنسان يكون الكل فرد في المجتمع حقوقه أساسية واحدة ومسئولياته مشتركة وأن تكون له حرية الكلام ...والعقيدة والمعاملة العادلة الجماعية ومستوى تعليمي مناسب لكرامة الإنسان وإتاحة فرص عادلة للجميع على قدم المساواة مع الإيمان بالذكاء الإنساني ، فقد أصبحت الديمقراطية بمعنى آخر طريقاً للحياة يعيشها المجتمع لأعلى جانب من جوانب الشخصية وإنما هي شاملة لجميع نواحي المجتمع موضحة طريقة تشكيل حياته وأسلوبه للعمل الاجتماعي.

وإذا كان جون ديوى ربط بين الديمقراطية والتربية ربطاً عضوياً فإنَّ المدرسة تُعتبر في رأيه المسئولة عن صيانة الديمقراطية والحرية. فالمدرسة هي الهيئة الأساسية التي تقوم بتوزيع القيم والأغراض التي تشارك فيها الجماعة ...إنَّها ليست الوحيدة ولكنها الوسيلة الأولى وأكثر الوسائل روية وبواسطتها توزع القيم التي تقدرها الجماعة والأغراض التي ترغب في تحقيقها وتضعها تحت ملاحظة الفرد وحكمه ومن ثمَّ فالمدرسة تقوم بدورها المناسب بالنسبة للديمقراطية فى تكوين المعرفة والفهم والقدرة على العمل والمسئولة أيضاً عن إمداد الفرد والمجتمع بالوسائل المختلفة التي تضمن السلوك الإيجابي التي يدعو إليها ديوى (١).

ونجد أنَّه كلما تعمقت الديمقراطية اتسع التعليم وكلما اتسع التعليم زاد تمسكه بالديمقراطية لأنَّ الديمقراطية الحقة تعتمد في تأييدها على المتعلمين ولا يمكن للبلد الديمقراطي أن يترك شعبه دون تعليم ...والتعليم الحق إذا لم يعتمد على الديمقراطية فإنه يكون نوعاً من المظهرية . إن الديمقراطية فى المجتمع الديمقراطي هي التي تعمل على نمو المفهوم الديمقراطي ، بل تعتبر الديمقراطية والتربية جزأين متكاملين ومرتبطين ارتباطاً وثيقاً وأصبح من مواصفات الإنسان الديمقراطي التعليم وتؤمن الديمقراطية بأنَّ التربية وسيلة أساسية من وسائل تشكيل الشخصية الإنسانية وتعميق المفهوم الديمقراطي وانتقاله إلى ميدان السلوك بالعمل وهي التي تكسب أفراد المجتمع الصفات الاجتماعية والنفسية لخلق المواطن الصالح.

ومن أهم العلاقات الوثيقة التي تربط أيضاً الديمقراطية بالتربية أنها تؤمن بالفروق الفردية وهي التي تشكل طريق تعليم أفراد المجتمع تبعاً لذلك وتؤمن الديمقراطية أيضاً بمبدأ تكافؤ الفرص

---

١ - "معنى الحرية ومكانتها فى فلسفة جون ديوى التربوية"، مرجع سابق، ص ٢٥٢، ٢٥٣.

التعليمية [1] وبأن الفرد ينبغي أن يجد الفرص التعليمية إلى أقصى حد تؤهله استعداداته وإمكانياته وقدراته لأنها تعمل على استغلال الثروة البشرية كماً ونوعاً كما تُستغل ثرواتها الطبيعية.

ولكي تتحقق الحرية والديمقراطية فى التربية لابد أن تراعى المدرسة فى نظمها ومناهجها وأساليبها فى التدريس النواحي التالية:-

١. مساعدة الطالب على الاختيار والحكم والنقد معبراً عن نفسه بطريقة حرة.
٢. تربية الفرد بالطريقة التي تؤهله للحكم على القيم ونقدها لكي يكون الفرد ذكياً بخصوص القيم ونقدها ولكي يكون الفرد لديه معرفة بشئون الحياة ومؤسساتها العلمية والتكنولوجية والاقتصادية والسياسية والثقافية والدينية.
٣. يجب أن تكفل المدرسة حرية العمل الجماعي لأعضائها. وكذلك حرية الاختلاف مع الآخرين فى سلوكهم وآرائهم في إطار الديمقراطية الصحيحة والحرية الإيجابية البناءة.
٤. أن توفر المجال لحرية البحث والمناقشة وتنظيمه بصورة تعطي للطالب خبرة حية فى عملية الصراع الاجتماعي ..الصراع بين الميول والقيم وبين الجماعات المختلفة وبين الاتجاهات الجديدة"الروتينية القديمة فى الجماعة الواحدة" [2]

ونستطيع التأكيد على أن الممارسات الديمقراطية الحقيقية تكاد تقتصر على الأمور الشخصية للطلاب ومشاكلهم الشخصية سواء كانت الاجتماعية أو المدرسية ولا تمتد هذه المناقشات والممارسات الديمقراطية إلى أبعد من هذا بحيث لا يسمح بمشاركة الطلاب فى اتخاذ أي قرارات خاصة بهم أو حتى مناقشة القرارات بعد صدورها.

وهنا نجد انعكاس واضح يشكل السلطة السياسية فى المجتمع المصري على شكل السلطة المدرسية فى المجتمع المدرسي بل نستطيع القول بأن السلطة السياسية تنعكس على بقية السلطات الفرعية داخل الأنظمة الفرعية وهذا الانعكاس لا يوجد فى المجتمع المصرى فقط بل يمتد إلى جميع النظم السياسية باختلاف أشكالها إلى الحد الذي يصل إلى النظم الديمقراطية التي تتيح مناقشة بعض الموضوعات دون غيرها أو مناقشة القضايا الخاصة باتخاذ القرارات المصيرية فيحرم الاقتراب منها.

---

[1] موريس ميخائيل أسعد"معنى الحرية ومكانتها فى فلسفة جون ديوى التربوية"رسالة ماجستير،كلية التربية،جامعة عين شمس، ١٩٦٢ م، ص ٢٥٢،٢٥٣.

[2] -"معنى الحرية ومكانتها فى فلسفة جون ديوى التربوية"،مرجع سابق ذكره ،ص ٢٥٢،٢٥٣.

والديمقراطية السليمة يجب أن تتمثل فى حرية المناقشة وبعض الندوات التي تقام داخل المدرسة ([1]) .

ومن أهم السمات التربوية للديمقراطية والتي تحقق المفهوم الصحيح للحرية داخل الفصل الدراسي :-

١. إن الديمقراطية وأساليبها تتطلب نوعاً معيناً من التفكير وقد جاء التفكير العلمي ليقترن بها ويدعمها حيث أنهما يتفقان منهجياً ويشتركان فى كثير من الأهداف ...كما جاء فى رأي جون ديوى فى اتساقهما واندماجهما واعتبار كل منهما أساس الآخر .

٢. الديمقراطية أساس للتفكير العلمي فى انطلاقه وعودة التفكير العلمي أساس للديمقراطية فى موضوعيتها وبعدها عن التعصب الأعمى ...والديمقراطية بهذا تتطلب من التربية تنمية الذكاء وتنمية الأسلوب العلمي فى المجال الاجتماعي وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص فى كل موقع تربوي وتتمثل الأساليب الديمقراطية فى العملية التعليمية والإدارة التربوية بجميع أشكالها ومستوياتها.

ومن ثم فهي تفرض على التربية أن تُنشّئ أجيالها على تقاليد الديمقراطية ومهاراتها وأن تنمي لها حاجاتها المختلفة .

هذه النقاط السابقة ينبغي أن تدرس عواملها وأسبابها وأن تُقارن بتجارب الديمقراطية فى مجتمعات نجحت فى ممارسة الديمقراطية السليمة لا في المجال السياسي فحسب ولكن فى مجال الحياة الاجتماعية عامة. أن تكوّن مثل هذه الخبرات مجالات تربوية حية لتوجيه بناء البشر على إيجابيتها وتحريرهم من سلبياتها وتحصينهم ضدها ([2]) .

فى الجزء السابق السمات العامة للديمقراطية فى التربية والتي تحقق المفهوم الصحيح للحرية والبحث الحالي يتبنى المدرسة الثانوية ولذلك فى الجزء التالي نعرض سمات الديمقراطية فى المدرسة الثانوية .

---

[1] -'التعليم والتنشئة السياسية فى مصر دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية 'مرجع سابق.

[2] -محمود السيد محمد سلطان 'التربية لدولة عصرية..دراسة اجتماعية فلسفية لمسئولية التربية في بناء الدولة العصرية فى ج م ع 'رسالة دكتوراه 'كلية التربية جامعة عين شمس 'ص ٢٦٠'ص٢٦١.

والمدرسة بشكل عام لا تستطيع أن تؤدي هذه الرسالة الخطيرة ، ما لم تُدخِل الكثير من التعديل فى نفسها ، فى فلسفتها وأهدافها ،في مناهجها وأساليب التدريس بها ، فى العلاقات التي تسود جوها فى إدارتها وهكذا...

والمدرس هو حجر الزاوية فى العملية التعليمية وعليه يقع عِبأ جسيم وهو تنشئة جيل ديمقراطي ولا يمكن أن ينجح في أداء هذه المهمة ما لم يعرف معرفة جيدة ويؤمن إيماناً حقيقياً بالمبادئ أو الأسس الديمقراطية السابق ذكرُها ، ويعرف كيف يترجمها ترجمةً عملية داخل جدران الفصل .

وفيما يلي بعض الأساليب التي يجب أن يتبعها المدرس لكي يحقق الديمقراطية داخل الفصل الدراسي :-

١. يجب على المدرس أن يوجه التلاميذ إلى أن يقدروا أنَّ الديمقراطية لا تعني الفوضى وأنَّ الحرية لا تتعارض مع النظام [١] ، فمن الأخطاء الشائعة أنَّ المدرس الديمقراطي هو الذي يعطي لتلاميذه حرية مطلقة في تحديد ما يرغبون في دراسته . . أي أنه إذا اختار التلاميذ ألاَّ يدرسوا موضوعاً ما أو مادة فعلى المدرس أن ينفذ هذه الرغبة ، والمدرس الديمقراطي هو الذي يحافظ على التوازن بين الحرية والقواعد والقوانين الموضوعية .

٢. المدرس الذي يتبع الأسلوب الديمقراطي يعطي لتلاميذه فرصة للاختيار ويساعدهم فى الوصول إلى أحكام مستنيرة ، وأنَّ معنى الحرية فى الواقع هو الحرية فى الاختيار **Freedom to choose** وفكرة الاختيار أساسية في النظام الديمقراطي ، والمدرس الديمقراطي هو الذي يوفر لتلاميذه فرصاً عديدة لتدريبهم على التفكير والاختيار من البديلات المختلفة ويحملهم مسئولية أحكامهم ومهمة المدرس الأساسية فى هذا الموقف هو تبصير التلاميذ بكل الاعتبارات التي يجب أن يُنظر إليها مثل الوصول إلى أي قرار وإلاَّ كان هذا القرار خطيراً وليس فى صالح التلاميذ . أي أنَّ مُهِمة المدرس هي مساعدة التلاميذ على الوصول إلى أحكام في ضوء جميع المعلومات والاعتبارات التي يتضمنها الموقف ...ولكن يجب ألاَّ تصل المبالغة في دور الاختيار والوصول إلى قرارات إذ قد يفهم البعض أن المدرس الديمقراطي لا يتصوف فى أي صغيرة أو كبيرة دون أخذ رأي الفصل ...المقصود هنا هو المواقف الهامة وليس تفاهة الأمور .

٣. تتطلب الديمقراطية من المدرس أن يُشجع جميع أفراد الفصل على المساهمة والاشتراك الإيجابي فى عملية التعليم وأن يتضمن الاختيار اشتراك جميع أفراد الفصل ، والمدرس الذي

---

[١] -"التربية المعاصرة" ،مرجع سابق ذكره،ص ١٨٠ .

أي صغيرة أو كبيرة دون أخذ رأي الفصل ...المقصود هنا هو المواقف الهامة وليس تفاهة الأمور .

٣. تتطلب الديمقراطية من المدرس أن يُشجع جميع أفراد الفصل على المساهمة والاشتراك الإيجابي فى عملية التعليم وأن يتضمن الاختيار اشتراك جميع أفراد الفصل ، والمدرس الذي يُشجِّع على المساهمة والاشتراك فى العمل الجمعي يستطيع أن يكوِّن لنفسه فكرة واضحة عن شخصيات تلاميذ الفصل ويستطيع بالتالي أن يُقِيمهم على أساس أفضل من مجرد الاعتماد على نتائج الامتحان ،فكلما تعددت وتنوعت المواقف التي يستطيع المدرس أن يحكم فيها على التلاميذ زادت صلاحية حكم المدرس عليهم .

هذه الدراسة السابقة عن الديمقراطية إذا لم تُطبَّق عملياً داخل الفصل الدراسي فى المرحلة الثانوية فى المجتمع المصري لا نحصل على نتائج إيجابية للتجربة من خلال فهم الطالب لها وهو ما تدور حوله هذه الدراسة من خلال هذا البحث .

فى الجزء السابق عرض أهم المفاهيم المرتبطة بمفهوم الحرية وهو مفهوم الديمقراطية ، وفي الجزء التالي تحديد لمجال الديمقراطية داخل المناخ المدرسي ولعلّ هذا يتطلب دراسة وتحليل مفهوم النظام.

ثانياً – النظام :-

وتتحدد الدراسة في هذا المفهوم بالنقاط التالية :- ماذا يُراد به ؟ ما مفهومه فى الفلسفات المختلفة ؟ وبعض القواعد التي يجب اتباعها للنظام داخل المدرسة .

حتى لا تكون الحرية عشوائية داخل المدرسة الثانوية يمكن أن يكون هناك نظام يحكم القواعد والقوانين التي تسير بها الأمور داخل المدرسة ...ولذلك تُعَد مشكلة النظام في المدرسة من المشكلات الهامَّة، وتختلف المدارس من حيث السهولة التي يُضبط بها التلاميذ كما أنَّ المشكلة تختلف باختلاف البيئة التي تقوم بها المدرسة واتجاهات أولياء الأمور وظروفهم الاقتصادية والاجتماعية وتقاليد المدرسة .

وأول ما يُمكن أن تقوم به المدرسة فى تحقيق النظام بها هو دراسة أسباب كسر القوانين والتعليمات وذلك لأن سوء النظام وسوء السلوك بالمدرسة شأنها فى ذلك شأن ظاهرة الكسل والتراخي علاقة من علاقات وجود عيوب بالمدرسة فقد تنشأ من التدريس غير المعتنى به أو من

العلاقات غير الطيبة بين المدرسين والتلاميذ كما قد تنشأ نتيجة للظـــروف المترليـــة أو البيئيـــة غيرالسليمة .

ولذلك يمكن أن يكون النظام فى المدرسة مجهودا تعاونيا يتعاون فيه مدير المدرسة والمدرســـون والتلاميذ كما يمكن أن يكون هناك تخطيطا أو اتفاقا على أسباب الضبط ووسائله الضبـــط وأن تهدف المدرسة إلى أن يكون الضبط بها ضبطا ذاتيا بمعنى أن ينبع من أنفسهم لا أن يفرض عليـــهم ،فاشتراك التلاميذ في معالجة مشكلات النظام وفي وضع الأسس التي يقوم عليها يصحبه المحافظـــة عليه والعمل على تطوره وتقدمه .

ولا شك أن المدرسة عن طريق تنظيمها للأندية والمجالس والاجتماعيات والندوات وغير ذلـك من الوسائل التي يمكن أن تثبت في تلاميذها الاتجاهات السليمة التي تساعد على حفـــظ النظـــام والتدريب عليه [1] .

ويتحقق النظام في المدرسة لطلاب المرحلة الثانوية عن طريق الفرص التي تهيئ لهم في المدرســـة وعلينا أن نتذكر أنه في علاج الحالات الخاصة بعدم النظام أن التلميذ لديه حاسة الشعور بالعدالـة ولذلك لا يجب أن يكون العلاج جزافا بل أن يكون الهدف منع كلي للأفعـــال غـــير المرغوبـــة ويؤدي السماح للمدرسين بعقاب التلاميذ عن طريق الواجبات المدرسية إلى كراهيتهم للعمـــــل بالمدرسة ، كما تؤدى بالتالي إلى زيادة مشكلة النظام بالمدرسة لا الإقلال منها كما أن التـهديدات والإذلال الشخصي والتهكم أمور ليس لها مكان في توجيه النظام في المدرسة ويجب تجنبها .

وفي الجزء التالي بعض التعريفات المختلفة للنظام من خلال الدراســـات التحليليـــة للوثـــائق والدراسات السابقة ، وقد يستعمل العديد من الناس النظام كإشارة إلى العقاب وفي الماضي كـــان التلاميذ يعاقبون على فعلهم الأشياء التي يعتقد المدرس (القائم على العملية التعليمية) أنها غـــير أخلاقية وغير قانونية أو مخالفة للحالة التعليمية ،ومن وجهة نظره أن بعض الأفعال التي قد يـــأتي بها التلاميذ منافية للسلوك الذي يحس به ومثل هذه الأفعال هي ما يطلق عليها عـــدم التـــهذيب وغالبا فإن قائمة طويلة من السلوك غير المنظم تشكل جزءا من القوانين التي تتيح للقـــائم علـــى العملية التعليمية الأخذ بأسلوب العقاب. [2]

---

[1] -حسن مصطفى ، وهيب سمعان، "الإدارة المدرسية"، الأنجلو المصرية، ١٩٦٠م-ص ١٤٥، ١٤٦

2- Encyclobeia of Education . Discipline classroom PP .94 .

وربما تكون الرؤية الأحدث للنظام يمكن أن يُعرَّف على أن المدرسة لها مسئوليات تعليم المواطن الجيد سلوكياً مثل تعليمه أكاديمياً من خلال سلوكياته المختلفة وأن القائم على العملية التعليمية يجب أن يكون ذا خبرة بالفصل الدراسي من جميع النواحي التي تنحصر في كلا الجانبين (أكاديمي واجتماعي) الخاصين بالنظام .

هذه الرؤية بصفة مبدئية تعتمد على السلوك البناء بدلاً من مقاييس التصحيح التي يمكن أن تؤخذ إلى التنفيذ بعد أن يكسر الطالب القوانين[1] .

ويمكن أن يُعرَّف النظام من وجهة نظر الفلسفة الواقعية على أنه فرع أو قسم معرف من المعرفة يقع تحت سيادة التعليم العقلاني ، ومع أن النظام يتفق عموماً مع النظم والقوانين والمسئوليات فهو ليس ساكناً وحقاً يمكن التوصل إلى حقيقة هي أنه إذا انتهى وكف النظام عن النمو والتطور فهو في هذه الحالة يتوقف عن كونه نظاماً هذا وما قد يكون نظاماً بجيل ما قد يكون خرافات لجيل لاحق .

وهناك دراسة أخرى تعرف النظام المدرسي أو النظام من الوجهة التربوية على أنَّهُ ...ليس مجموعة من الأوامر والنواهي والقيود فُرِضت على الطلاب لكبتهم والتضييق عليهم ، وإنما يقوم على أساس متين من إدراك الحقوق والواجبات والطاعة المستنيرة والتعاون والاحترام بين الطلاب والقائم عليهم .

وتتفق الدراسة الحالية مع هذا التعريف خاصَّةً في المرحلة الثانوية والتي تُعتبر مرحلة مراهقة تقبل النقاش والحوار .

ونختتم بعض الوِجهات الفلسفية والتربوية عن النظام بدراسة تقول" أنَّ النظام مجموعة من القيم والمقاييس التي تحكم أو تنظم ناحية أساسية من نواحي الحياة الإنسانية كالنظام التعليمي"[2].

ويمكن وضع قواعد للنظام تتضح في الجزء التالي :-

مع الأخذ في الاعتبار بعض العوامل المحددة فإنّ معظم القائمين بالعملية التعليمية يكون لديهم الحق في وضع أي قواعد يُرغب في استخدامها في الفصل الدراسي . وعندما يخالف الطالب أحد هذه القواعد فإن هذا يُعتبر سلوكاً مخالفاً ، ويقوم الطلاب بالتعليم في هذه الحالة على أن إذا ما فعلوا أي سلوك مخالف للقواعد التي وضعها المدرس فإنه يجب أن يُعاقَب عليه بشدة ، وعلى هذا

1- Encyclobeia of Education . Discipline classroom P .94

٢ -"أهداف المرحلة الثانوية العامة وبعض وسائل تحقيقها" الجمهورية العربية المتحدة وزارة التربية والتعليم المركزية القاهرة الهيئة العامة لشئون المطابع الإدارية ١٩٦٠م-ص ١٢.

فإنه بالتدريج يبدأ التلميذ في تفهم هذه القواعد المبدئية على أنها أسس ثابتة يعامل بها بقية العاملين بالعملية التعليمية .

ومن السهل أن تجبر القواعد الإنسانية التلاميذ على تفهمها والاستمرار عليها وإذا لم يكن للنظم أي تأثير على السلوك التعليمي فإنه قد يصعب على الطلاب تقبلها أو تفهمها . وخاصةً في المدارس الثانوية والمراحل التالية لها حيث يكون الطالب قد وصل إلى مرحلة من النضج لا تصلح معه النظم أو القواعد التي تنطبق على المراحل التعليمية السابقة حتى لا يخلق ذلك مجموعة من المتمردين صعبي القيادة ويمكن أن يُسبب ذلك فشلاً في العملية التعليمية ، فمثلاً :- عدم قدرة المدرس على الوصول مع الطالب إلى مستوى الطاعة يحدث فجوة في التعامل بينه وبين المدرس مما يؤدي إلى ظهور عدم موافقة العديد من القواعد التي لا تسهل الهدف الموضوع من أجلها ..والمدرس الذي يأخذ الفرصة لشرح وتوضيح نظمه يقضي عادةً وقت معهم .وعندما يكسر القواعد فإن القائم على العملية التعليمية يأخذ وقتاً في إعطاء تفسير ووصف مختصر في كيفية أن هذا السلوك يُعتبر خطأ ثم يأخذ وقتاً آخر في وصف عديد من التصرفات الأخرى المقابلة للحالة التي يقوم بتفسيرها (١)

وتزداد إيجابية القواعد والنظم وتكون ذات فاعلية كبيرة دون إحداث أي سلبية عندما تتماشى مع سلوكيات المجتمع السائد فيه نشأة التلاميذ .

على سبيل المثال لكي نقول أن الطالب يجب أن يرفع يديه لأخذ تصريح للكلام يجب ألاّ يبدو ذلك مسألة لإجباره على ألاّ يتكلم بدون تصريح على الرغم من أنّ التعديل الحادث يجب أن يتجنب خطأ الكلام بدون أخذ التصريح إذا كان في ذات الموضوع دون التطرق إلى ما يشغل حيزاً خاطئاً خلاف العملية التعليمية حيث أن ذلك يُعتبر من الأمور المتوقعة مع تجنب الأخطاء التي يمكن أن تتولد في نفس الوقت مخالفةً للسلوك العام (٢)

ولكي يتحقق النظام يجب الأخذ في الاعتبار أن الطالب في مرحلة المراهقة يحاول التخلص من سلطات الأبوين ولذلك يكون هناك قائمة من السلبيات يؤخذ على أثرها ظهور ما يُسمَّى بالتحدي للنظام . وعلى هذا فإنه يجب أن ينبه المراهق بأن هناك كثير من الأمور سيتعرض لها تحتاج إلى وصف وهي متوقعة منه وإذا كان للمدرس أن يزيد من حق استخدامه في تحقيق النظام المدرسي فإنه من الضروري له معرفة سلوكيات التصرف لدى الطلاب بصورة جيدة ، كذلك

١-بهيجة أحمد شهاب "المدخل إلى الخدمة الاجتماعية للصفوف الأولى "قسم الاجتماع الجمهورية العراقية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي-١٩٨٢م ص ٣٥١.

2- Encyclobeia of Education . Discipline classroom P. .95

يجب أن يزود نفسه بهذه السلوكيات والتي يمكن أن يَعدل من طريقة التفاعل معهم ويجب أيضاً أن يكون قادراً على أن يدير حركة التفاعل مع أي سلوك يمكن أن يكسر القوانين والقواعد ، فإذا ما وجد المدرس أنه من المستحيل تحقيق التجاذب مع القوانين أو إدارة التحكم في عدم كسرها فإنه يجب أن يحذف مثل هذا القانون من القائمة إذا كان ذلك ممكناً .

ويمكن أن يكون من الواضح أن هناك قوائم من القواعد والنظم المؤثرة والتي تكون عادةً قليلة فإذا ما فشل المدرس في تطبيقها أو توضيحها أو إحداث سلبية في تنفيذها فيجب تغييرها أو بناء قواعد أخرى تحقق الغرض من العملية التعليمية دون ضغوط في تغيير السلوك ويبدو من المنطقي أن توضح حدود للمعاملة مع السلوكيات دون إهدار للوقت والجهد الخاص بالقائم على العملية التعليمية .

وفي أي حالة عندما يتكاتف القائمون على العملية التعليمية والمشرفون والآباء فإن النظم والقواعد تكون أكثر تأثيراً وأكثر وضوحاً بل وتؤدي إلى السير في الاتجاه الإيجابي عن الاتجاه السلبي ، والنظم والقواعد التي من هذا النوع المبنية على أساس أن حجرة الدراسة ليست هيكلاً بنائياً فقط إنما هو مكان لتفاعل الطلاب مع القائمين على العملية التعليمية ، هو أفضل الطرق التنظيمية للسلوك المدرسي.(١)

أما عن الدور الإدارة المدرسية كمؤسسة تربوية تساعد على حفظ النظام يتركز في الصلات الطيبة بين إدارة المدرسة وطلابها فيما يختص بتقدير الحرية والواجبات والمسئوليات وأن تلتقي هيئة الإدارة المدرسية مع طلابها أو ممثلي طلابها في صورة مؤتمر أو برلمان عام يُبدي فيه الطلاب رأيهم ورغباتهم فيما تأخذ به المدرسة من نظم وأوضاع وما تؤديه لهم من خدمات على أن توجه المناقشة في نظام لاحترام النقد المتبادل بين الطلاب وأساتذتهم والقائمين على أمرهم ، وفي نظام الصالح العام حتى يقف الطلاب على ما لهم وما عليهم من واجبات في مجتمعهم المدرسي وحتى يدرك الطلاب الحكمة فيما تأخذ به المدرسة من نظم وأوضاع .(٢)

ومن الممكن أن تحاول المدرسة باعتبارها مؤسسة اجتماعية أيضاً أن تنظم العلاقات الوظيفية بينها وبين غيرها من المؤسسات الاجتماعية التي فقدت في الآونة المعاصرة القصد التربوي كنشاط وظيفي بعد أن تخصصت المدرسة وانفردت بهذا الهدف الوظيفي التربوي .. ومن هنا ظهرت مجموعة من لإجراءات التي تربط بين المدرسة والأسرة عن طريق إقامة مجالس الآباء

1- Encyclobeia of Education . Discipline classroom P. .96

٢- "أهداف المرحلة الثانوية العامة وبعض وسائل تحقيقها" مرجع سابق ص-١٢

والمعلمين حتى تتم وتتكامل وسائل الضبط الاجتماعي والنظام داخل المدرسة، وتتقاسم المدرسة والأسرة المساهمة في تكوين هذه الضوابط وترسيخها وتطويرها وضمان استخدام حيويتها وفاعليتها وتعديلها بمقتضى ما يطرأ على القيم والمفاهيم والمعايير الاجتماعية من البيئة عن طريق المدرسة وإدخال الاهتمامات الخاصّة بالإصلاح والتطوير ضمن نطاق النشاط الاجتماعي المدرسي.(١)

ومن الأسباب التي تؤدي إلى كسر النظام داخل المدرسة :-

١. يكسر الطلاب القوانين للعديد من الأسباب، في بعض الأحيان هذه الأسباب تشير إلى التغييرات التي يمكن أن يحدثها القائم على العملية التعليمية لإجراء تحسين للموقف الموجود في الظروف الحالية .

٢. في حالات أخرى فإن معرفة مسببات السلوك المعيب للطالب ربما تساعد القائم على العملية التعليمية في فهم مسببات الاضطراب بصورة أوضح حتى وإن كانت هذه المسببات خارج نطاق تحكم أي شخص في المدرسة خلاف الطالب.

٣. أما في حالات الطلاب الجدد بصفة خاصّة فإنهم يخالفون القواعد نتيجة للجهل إما بسبب عدم ثبات القواعد أو بسبب أن يكون هناك شئ غامض يستحيل لحديثي السن أن يفهموه من خلال هذه النظم إلاّ أن الفهم المبكر وإرساء القواعد بصورة صحيحة تؤدي إلى تقليل السلوك المعيب الذي يمكن أن يعود إلى الجهل بالقواعد والنظم .

وكذلك من الضروري أن تكون هناك العوامل المجبرة على تفهم هذا الخط والسير عليه .فإذا ما فشل القائم على العملية التعليمية في وضع الأمور في نصابها فإن الطالب يبدأ في المحاولة لإيجاد المخالفات فقط لكي يشعر نفسه بتواجد القوانين من عدمها وحيث أن هناك نوعاً من التمرد على شكل العداوة بين الطالب والقائم على العملية التعليمية نتيجة شعوره بالإحباط فإن عديد من الطلاب يصابون بالفشل أو يقومون بإحداثه نتيجة فشلهم المتواصل لكي يحققوا الهدف من الوصول إلى التأكيد من حقيقة وجود القوانين والقواعد المنظمة من عدمها.

وهذه الصغائر من الأمور التي يمكن أن تجعل من الطالب غير القادر على تحقيق النظام الذي يتوافق مع رؤية القائم على العملية التعليمية أو مع زملاء المدرسة ويمكن أن يرجع عدم تمكنهم من التقدم أو إحباطهم إلى عدم التقبل للمجتمع أو النقص في التفاعل الاجتماعي بين الطالب ومجتمعه، فإذا ما كانت المادة الدراسية صعبة مثلاً لتفهمها فإنّ إحباطهم سوف يزيد.أمّا الطلاب

1- Encyclobeia of Education . Discipline classroom P . 96

الذين يحدثون المشاكل بالمدرسة فإنهم غالبا ما يكون لديهم الإحباط المصحوب في كل المنطقة المحيطة بهم إلا أن القائم على العملية التعليمية يمكن أن يسهل له فرصة تصحيح الخطأ ..وفي بعض الأحيان فإن مسببات الأخطاء المعيبة يمكن أن تكون غير واضحة للقائم على العملية التعليمية.(١)

ثالثاً الضبط :-

الجزء السابق كان عرضا لمفهوم النظام وعلاقته بالحرية واتضح من الدراسة أنه يلزم أن يكون هناك نظام يحكم القواعد والقوانين داخل المدرسة حتى يكون مستقرا ...والجزء التالي دراسة لمفهوم آخر يوضح أن النظام لا يمكن أن يكون مفروضا على الطلاب بل يكون الهدف منه تحقيق الضبط المدرسي .

الضبط المدرسي :-يعتبر الضبط والنظام وجهان لعملة واحدة ولذلك سوف تعرض الباحثة دراسة عن الضبط الاجتماعي داخل المدرسة الثانوية المصرية حتى يتضح مفهوم الحرية وهو موضوع الدراسة الحالية .

قد تتعدد حاجات الأفراد وتتشابك رغباتهم لذلك يقوم المجتمع بتنظيم احتياجات الأفراد ورغباتهم في شكل حقوق وواجبات يستطيع الفرد أن يمارس حريته في إطارها وتمتد هذه الحريات إلى الحد الذي تبدأ فيه حريات الآخرين .وهنا يلزم على الفرد أن يكف عن التمادي في حريته حيث أن تدخله في نطاق حرية الآخرين هو اعتداء عليهم وبالتالي خروجه عن الضوابط التي وضعها المجتمع .ولما كان ترك الأفراد أحرارا يفعلون ما يشتهون ويكفون عما لا يريدون يؤدي إلى الفوضى وتفكك الجماعات وانهيار البناء الاجتماعي .

لذلك يتضح أهمية دراسة الضبط وتختص بدراسة ضبط السلوك الإنساني في مؤسسة اجتماعية هامة هي المدرسة الثانوية والتي يقدم المجتمع لها معظم متطلباتها ...لذا يجب من بين عطاء المدرسة للدولة تحقيق الضبط لتلاميذها ويقترن الخروج عن الضبط بمرحلة معينة وهي مرحلة التعليم الثانوي والتي تمثل مرحلة المراهقة من مراحل نمو الفرد .

ونظرا لأهمية هذه المرحلة وطبيعتها حيث يجد الطلاب أنفسهم في صراع بين النظام الواجب الالتزام به وقوانين المدرسة التي تحكم سلوكه وإدراكه لمعنى الحرية والديمقراطية وأثر التنشئة الاجتماعية على إعداد الطلاب للالتزام بقوانين المدرسة وتحقيق الضبط المطلوب بها .

1- Encyclobeia of Education . Discipline classroom P. 69.

وفي الجزء التالي سوف تعرض الباحثة أصل هذا المصطلح بصفة عامة ، والضبط في المدرسة بصفةٍ خاصة ووسائل وأساليب الضبط .

تستمد قضية الضبط الاجتماعي أهميتها من ارتباطها المباشر بالبناء الاجتماعي ودورها الملموس في الحفاظ على هذا البناء ، لذلك فقد لقي موضوع الضبط الاجتماعي اهتماماً واسعاً من جانب علماء الاجتماع المحدثين فخصصوا له مبحثاً مستقلاً من مباحث الدراسة في علم الاجتماع العام(١)

وهذا لا يعني أنّه حديث المنشأ بل إنه قديم قِدم الفكر حيث وردت إشارات عديدة إلى مسألة النظام والقواعد المنظمة للسلوك والسلطة لدى فلاسفة اليونان القدامى كما أن هناك كثير من الفلاسفة والمفكرين الاجتماعيين تعرضوا لمسألة الضبط الاجتماعي ولكن تحت عناوين أو أسماء أخرى ، كالقانون ، الدين ، العرف ، الأخلاق ، ....ومن هؤلاء نذكر فوستيل دوكولانج ، **Fustel Decolong** في كتابه عن "المدنية العتيقة" ومنتسيكو **Montesque** في كتابه "روح القوانين" وغيرها عن مصطلح الضبط الاجتماعي (٢)

وهناك دراسة تتفق مع الدراسة السابقة ، وتم تعريف الضبط الاجتماعي بها في أساليب متنوعة في آداب علم الاجتماع فقد عُرف على أنّه ....أي عملية أو تركيب اجتماعي يؤثر في سلوك الأشخاص والمنظمات والمجموعات .

واستخدمت عبارة "الضبط" كمرادف لعبارات مثل، تأثير ، قوة ، سلطة وهذا الخلط يأتي من الاختلافات النظرية التي لا حدود لها وقد عرف "تانينيوم" الضبط كأي عملية فيها ينوي فرد أو مجموعة أشخاص أو منظمة من الأشخاص عمداً أن يؤثر في سلوك شخص أو مجموعة أشخاص أو منظمة من الأشخاص(٣)

والواقع أن اصطلاح "الضبط الاجتماعي" يقابل ما اتفق علماء الاجتماع المحدثين على التعبير عنه بعبارة "**Social control**" غير أنه لا بد أن نشير إلى أن مدلول هذا المصطلح ومفهومه لم يتحدد بدقة إلاّ حديثاً جداً ولهذا فإننا نلمس وجود آراء متعددة لعلماء الاجتماع في تعريفهم للضبط الاجتماعي ، ويرجع هذا إلى تباين وجهات نظرهم فيما يتعلق بالأمور المتصلة اتصالاً

١-سهام نعيم"المناهج الدراسية كأسلوب للضبط الاجتماعي"،رسالة ماجستير،كلية الآداب،جامعة الأسكندرية،١٩٨٤م.

٢-سامية محمد جابر"إسهام علم الاجتماع في دراسة الضبط الاجتماعي"،رسالة ماجستير،كلية الآداب،جامعة الأسكندرية،١٩٧٢م.

3-Encyclobedia of Education"Social Control In school" P 246.

وثيقاً بفكرة وفاعلية الضبط من ناحية وما يكمن وراء فكرة الضبط من اتجاهات ايدولوجية تحدد معالم النظام[1]

أما في العصر الحديث فرض مصطلح الضبط الاجتماعي نفسه على علم الاجتماع وبالأخص في الولايات المتحدة الأمريكية منذ بداية القرن العشرين حينما استخدمه لأول موة "روس" Ross في سنة ١٩٠١م في كتابه الشهير "الضبط الاجتماعي" أما آراء بعض الفلاسفة عن مفهوم الضبط الاجتماعي لتوضيح ما يتفق مع دراسة هذا البحث لتحقيق المعنى الصحيح للحرية .

١-ابن خلدون :-يتناول الضبط باعتباره ضرورة من ضرورات الحياة البشرية ففي القرن الرابع عشر الذي يقرر في مقدمته أن العمر البشري لابد له من سياسة ينتظم بها أمره ولا يتأتى ذلك إلا إذا وجد وازعاً يدفع البشر بعضهم عن بعض لما في طباعهم الحيوانية من العدوان والظلم[2].

٢-دو كينج :-يرى أن الضبط ضروري لتحقيق النظام حتى في التدريس فنجده يقول أن أي مدرس لا يستطيع تعليم طلابه بدون نظام جيد كما أن الطلاب أنفسهم يحتاجون إلى النظام الذي هو تعلم في حد ذاته[3]

هذا التعريف السابق تحاول الباحثة تحقيقه في دراستها لما فيه من محاولة ربط بين النظام والضبط لتحقيق مفهوم الحرية داخل الفصل الدراسي .

٣-أوجست كونت :-يقول أن تحقيق وتدعيم النظام لابد له من عدة أساليب للضبط الاجتماعي كالعقيدة والأخلاق والمعرفة .

٤-دور كايم :-على الرغم من أنه لم يستعمل المفهوم في حد ذاته إلا أننا نجده قد تناول مضمونه حين أشار إلى دور العقل الجمعي والقيم والمثل في علاقتها بالنماذج الاجتماعية المختلفة التي يمكن أن ترتبط بموضوع الضبط الاجتماعي بمفهومه الحديث وإن كان يركز على الوسط الاجتماعي بصفة عامة والمدرس خاصة عند حديثه عن تأثيره الجماعي على الأفراد باعتباره سابق على وجودهم إلى جانب إسهامه في تحديد القيم التي يتمثلونها .

٥-روس Ross:- الواقع أن العلامة روس كان متأثراً في معالجته لموضوع الضبط بالاتجاهات السيكولوجية التحليلية والأفكار البيولوجية الحيوية والمبادئ الخلقية عن الطبيعة البشرية

---

[1] -أحمد الخشاب "الضبط الاجتماعي-أسس النظرية وتطبيقاته العملية" مكتبة القاهرة الحديثة ١٩٦٨م-

[2] -حسن الساعاتي "علم الاجتماع الخلدوني وقواعد المنهج" دار النهضة العربي للطباعة والنشر بيروت ١٩٨١م ص ١١٣.

[3] -طلعت عبد الحميد "الضبط الاجتماعي في المدرسة الثانوية" رسالة دكتوراه -كلية تربية جامعة عين شمس ١٩٨٨-ص ٤٠.

والتصورات الذهنية والفلسفية عن النسق الطبيعية ولذلك فإنه فسر الضبط الاجتماعي على أساس أنه ضروري تستلزمها الطبيعة البشرية الخيرة لتكيف سلوك أفراد الجماعة وتصرفهم وفقاً للنظام الطبيعي Natural order وقد أدى هذا التقسيم إلى تحليل الفضائل الخلقية للطبيعة البشرية والتي ترتكز على النسق الطبيعية للجماعات الإنسانية وفي مقدمة هذه الفضائل الرعاية والمشاركة التي يعبر عنها المصطلح Syonathy والتي تعتبر فضيلة من طبيعة بيولوجية حيوية تعبر عنه الغيرية وفضيلة المعاشرة التي يعبر عنها بالجماعة Soualility وفضيلة الإحساس كضرورة تحقيق العدالة Sance of justice .(١)

ونجد أن هذا الاتجاه لا يتفق وطبيعة الدراسات الاجتماعية المعاصرة غير أن أهمية دراسة روس ترجع أولا وقبل كل شيئ إلى عنايته بمعالجته الضبط الاجتماعي كموضوع متكامل العناصر وتنبيه الأذهان رغم اتجاهه النفسي إلا أن هذه العوامل النفسية والبيولوجية الحيوية لا تكفي لتفسيره .وغير ذلك أنه تناول كثيرا من العوامل الاجتماعية التي تعتبر أدوات ووسائل للضبط الاجتماعي فعالج الدور الذي يقوم به كل من الرأي العام والقانون والتربية والدين والعقيدة Belief والمثل الشخصية Resonra Ideals والطقوس والفنون والأساطير Lillusion والتقييم الاجتماعي في تطوير الضبط الاجتماعي .

وقد عرف روس "الضبط الاجتماعي "بأنه مجموعة الوسائل والقواعد والتشريعات والأنظمة التي تشرف على الجوانب المختلفة للتنظيم والبناء الاجتماعي بحيث لا يختلف قسم من أقسام البيئة الاجتماعية عن أي قسم آخر .ولهذا يتضمن الضبط الاجتماعي بمعناه الخاص توجيهاً مقصوداً معيناً ويرتكز على عمليات بحث واستقصاء ودراسة موضوعية وتحليلية وعلمية للأمور والظروف والملابسات التي لها مساس مباشر بالوضع الاجتماعي القائم أو بالجوانب التي تمارس فيها عملية الضبط كما أنه يتضمن فكرة العمل ووضع التصميم الاجتماعي اللازم لتكييف جوانب معينة من النظام الاجتماعي (٢)

هذا العرض السابق للآراء المتعددة والمتباينة العدد من الفلاسفة كان الهدف منه الوصول لمعنى محدد لمصطلح الضبط الاجتماعي أو أكثر تحديداً للضبط المدرسي والذي يتفق مع موضوع دراسة

---

(١) أحمد الخشاب" الضبط الاجتماعي "مرجع سابق ص ١١.

(٢) أحمد الخشاب" الضبط الاجتماعي "مرجع سابق ص ١٩.

هذا البحث وزاد من صعوبة الموقف أن علوماً أخرى كالسياسة والقانون والأخـــلاق والتربيـــة والاقتصاد قد أصبحت تستخدم بكثرة مصطلح الضبط الاجتماعي[١]

بينما نجد بعض العلماء يرون أن فكرة الضبط تتضمن معنى التدخل والسلطة والنفوذ والســيطرة نجد البعض الآخر يرون أن الضبط الاجتماعي يشير إلى معاني الإرشـــاد والتوجيـــه والإشـــراف والبعض الثالث يرى أن كلمة الضبط بمعنى تطبيقي يتضمن فكرتي التنظيم والتخطيط .

الضبط وعلاقته بالتطور الحضاري :-

قد يكون موضع الضبط وثيق الصلة بقضية التطور الحضاري والتحديث في المجتمعـــات فـــالفرد الذي يتمتع بإرادة القوة وممارستها والقادر على السيطرة والتحكم في النواحي المختلفة من بيئتـه هذا الفرد المتمكن من جهده وقدراته الواثق في ذاته فهو المؤهل الأول لبنـــاء المجتمـــع المتطـــور وتحديثه باستمرار .وإذا كان الضبط الداخلي يظهر في المجتمعات الغربية المتقدمة ذات القيم الـــتي تشدد على الفعالية والمبادئة الشخصية Pensonal Initiative كسمات هامة لأبنائها فـــإن دراســـة موضع الضبط يصبح على درجة كبيرة من الأهمية بالنسبة لمجتمعنا الذي مازال يقاوم الإتكاليـة في التفكير وإرجاع الأحداث والاتكال على الحظ أو الصدفة وهي مظاهر متعددة للضبط الخـــارجي من ناحية ويسعى جاهداً لتطويع البيئة وتنميتها وتحقيق التقدم والرخاء من ناحية أخرى .

وهنا ما يعرف "بالضبط الشخصي" ويشير هذا المفهوم إلى اعتقاد الفرد بأنه يستطيع أن يقـــرر الأحداث الإيجابية أو السلبية في بيئته أو عالمه الخاص وأن هذه الأحداث نتيجة منطقية للأعمـــال أو الأفعال التي يقوم بها كما يشير إلى شعوره بالتمكن أو الفعالية للسيطرة على بيئته وإلى اعتقاده بأن هناك عدلاً أو إنصافاً في البيئة المحيطة أو عالمه الخاص[٢]

وهناك دراسة توضح أن الضبط ليس شخص وإنما هو ضبط يتأتى من الإلزام والعرف وســـوف تعرض الباحثة مفهوم الإلزام وعلاقته بالضبط ويتمثل الإلزام من قديم الزمان في صور شتى فيبـدو حيناً في العرف الاجتماعي وهو العادات القومية التي يتمسك بها المجتمع الذي ينتمي إليه الإنســان فيقضي هذا العرف على الفرد بإتيان أفعال بعينها تلقى من الناس الثناء والامساك عن ارتكـــاب أفعال أخرى تثير في نفوس الناس السخط ويتمثل السخط بصورة أخرى في صورة أوامر ونـــواة

---

[١] السيد الحسيني، "مفاهيم علم الاجتماع"، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ١٩٨٤، ص ٢٥٩.

[٢] صلاح الدين مخيمر، "مواضع الضبط وعلاقتها ببعض متغيرات الشخصية والانفعالية والمعرفية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية"، رسالة دكتوراه كلية تربية جامعة عين شمس، ١٩٨٤، ص ١٥.

دينية معروضة على كل مؤمن ومن أؤتمر بأوامر الله وانتهى بنواهيه كانت الجنة مثواه وإلا فالجحيم مقره وبئس المصير .

ويتمثل الإلزام حيناً ثالثاً في صورة قوانين وضعية تفرضها سلطة سياسية فيبدو هذا الإلزام السياسي في صور عقوبات تفرض من يعصي قوانين بلاده .

هذا الإلزام سواء كان اجتماعيا أو دينياً أو سياسياً يصدر عن سلطة تقوم خارج الذات بمعنى أن العرف الاجتماعي والعقيدة الدينية هي التي تفرض على الإنسان سلوكاً معينا إن استجاب له ويترل به عقابه إن عصى أمره . ثم ظهرت صورة جديدة من الإلزام فرضها الإنسان على نفسه بدافع من عقله أو ضميره أو نحو ذلك ، ومن ثم أخذ الإنسان يوجب على نفسه اتباع سلوك يراه خيراً، وتجنب سلوك آخر يراه شراً. وفي هذه الصورة من الإلزام كثيراً ما يرضي الإنسان عن مثل أعلى رسمه غيره ثم يرى بمحض اختياره ورضاه أنه ملزم بالعمل بمقتضاه وتجنب العمل بما يتنافى معه(١)

وليس من الضروري أن يقوم بين الإلزامات السابقة الذكر تعارض فقد يلتقي الإلزام الخلقي مع الإلزام الديني الذي تفرضه على الإنسان عقيدته ولا يتعارض مع الإلزام السياسي الذي تفرضه عليه قوانين بلاده وتقاليده، وعندئذ يكون الخلاف بينهما مرجعه إلى اختلاف مصادرها وإن التقت جميعها عند غاية واحدة وهي التطلع إلى الكمال في صوره المختلفة فلنقف عند الإلزام الخلقي لنعرف شيئا عنه كما بدأ في أظهر مذاهب الفلسفة الخلقية .

واهتم الرواقية بإرشاد الإنسان إلى ضبط الانفعالات والأهواء لأنها تحول دون مزاولة الحياة الفاضلة وتفسد على الإنسان طمأنينة نفسه وسعادتها ولهذا أوجب أن يتحكم فيها بآرائه ويسيطر عليها بعقله ومن استطاع أن يحرر من عبودية الشهوات والانفعالات كان حكيما تلتقي فيه جميع الفضائل ومن لم تتهيأ له هذه المرتبة كان سفيهاً ولا وسط بين الحالتين إذ ليس بين الفضيلة والرذيلة عند الرواقية مراتب أو درجات (٢)

أما الدراسة التالية فتجمع بين الدراستين السابقتين فتقول أن الضبط السلوكي ضرورة يقتضيها استمرار النظام وديمومته كما تقتضيها التنمية وفاعليتها .

وبصفة عامة نستخلص أن الضبط هو وضع القيود التي تحكم الحركة .ويشهده المجتمع في شكلين النظام الرسمي وغير الرسمي وأما القواعد القانونية والدين والتنظيمات الاجتماعية إلا صورة له

---

١ إبراهيم عبد المجيد اللبان وتوفيق الطويل "مشكلات فلسفية "١٩٥٤ص ١٩.

٢ توفيق الطويل: مشكلات فلسفية، مرجع سابق ص ٢٧.

ويعتمد الرسمي منه على غير الرسمي والعكس أيضاً ففعالية القانون الرسمي كما يرى هومانز تستند إلى الضبط غير الرسمي داخل الجماعة إلا إنه بينما يقوم الضبط الرسمي على الحقيقة القانونية الواضحة فغير الرسمي يستند إلى الرغبة الشعبية معبرا عنها في قواعد السلوك التي تضعها الجماعة ونظام المكافأة والعقاب فيها والطبقة الاجتماعية والرغبة في التجانس متعددة الصور والجوهر واحد[1]

والدراسة الحالية في هذا البحث ترى أن الضبط المدرسي ضروري لتحقيق النظام وتصحيح مفهوم الحرية لدى الطلاب الذين يحتاجون إلى النظام الذي يعتبر تعلم في حد ذاته.

تصنيف وسائل الضبط :-

صنف لانديز وسائل الضبط الاجتماعي إلى قسمين الأول يشتمل على تلك الوسائل الضرورية لإيجاد النظام الاجتماعي وهي جميع العمليات الاجتماعية التي تستخدم في بناء الشخصية والقيم والعادات الاجتماعية .

بينما يحتوي القسم الثاني على وسائل تدعيم النظام التي تنقسم بدورها إلى مجموعتين

الأولى هي الأبنية الاجتماعية المختلفة كالجنس والطبقة والجماعة الأولية والثانوية

والمجموعة الثانية هي النظم الاجتماعية كالأسرة والدين والمدرسة والاقتصاد والقانون والعلم والتكنولوجيا وهو يعلم تماماً أن هناك عدة وسائل تعتبر مشتركة بين هاتين القسمين[2]

أي أن هناك وسائل تؤدي إلى إيجاد النظام وتدعيمه وقد وجد لانديز التمييز بين هذه الوسائل بغرض الفهم والتحليل ومن هذه الوسائل :-

١ - الأسرة :- لا تستطيع الأسرة وحدها أن تقوم بدور الضبط وإنما هناك نظم اجتماعية متعددة تعاونها تلك الوظيفة وأن هناك اعتماد متبادل بين النظم فكل منها يكمل الآخر ولكل نظام أهمية نسبية ،وأكد لانديز أن درجة النجاح الذي يمكن أن تحرزه الأسرة باعتبارها هيئة للضبط الاجتماعي تختلف باختلاف المجتمع ذاته ،فإذا كانت الأسرة باعتبارها هيئة للضبط الاجتماعي تعيش في المجتمع تتفق تقاليده مع تقاليدها فإن وظائفها تكون حينئذ فعالة نظراً لأنها تستطيع أن تحقق معايير المجتمع . ومن الناحية الأخرى إذا كانت نماذج المجتمع تختلف فيما بينها

---

[1] السيد عبد المطلب أحمد غانم "علاقة الرأي العام بالتنمية السياسية "رسالة ماجستير- كلية الاقتصاد- جامعة القاهرة ١٩٧٦ ص ٤٧.

[2] . "علم الاجتماع في دراسة الضبط الاجتماعي". مرجع سابق ص ١٠٢ ص ١٠٦ .

فإن مشكلة الأسرة تكون منتشرة نظراً لأن الطفل يكون عرضة للصراع بين النماذج التي تفرضها الأسرة ونماذج السلوك التي يفرضها المجتمع الذي يعيش فيه(١)

٢-الدين :-يضعف الدين كأداة للضبط الاجتماعي كلما أخذ العقل الإنساني يدرك الحقيقة النسبية أكثر من اهتمامه بالحقيقة المطلقة في تجربة الإنسان والواقع كما يرى لانديز أن الهيئات الدينية في المجتمع الغربي بالرغم من اهتمامها بالمشاكل العصرية فإنها تجد أحياناً بعض الصعوبات في أن تفرض نفوذها على الفرد وذلك نظراً لأن هناك تنظيمات أخرى متعددة في المجتمعات الغربية تقوم بنفس المهمة ولا تستخدم الباعث الديني المباشر .وليس معنى ذلك أن الدين لم يعد قوة فعالة في الضبط في يومنا هذا وإنما المقصود أن الهيئات الدينية لم تعد تسيطر على الفكرة وحياة الأمم كما كانت تفعل من قبل أي إنها لم يعد النظام الأساسي في حياة الإنسان وإنما هناك نظم أخرى علمانية تمثل مركز الأولوية كالنظم التربوية والتعليمية والاقتصادية وحتى الترفيه ذاته أصبح يمثل وقتاً كبيراً في حياة الإنسان أكثر مما يمثله الدين كثيراً (٢)

٣-القانون:- يعترف لانديز بأهمية القانون والحكومة في الضبط الاجتماعي فيرى أنه حتى في تلك المجتمعات التي تتميز بالديموقراطية تعتبر الدولة الهيئة الرئيسية التي تمثل السلطة المطلقة في كثير من الأنشطة ،فهي تمارس سيادتها في كثير من مجالات السلوك ،في مجال تطوير القوانين نجد أن الدولة هي التي تحدد التشريعات والعقوبات لكل مخالفة . وهي تنظم السلوك وتضع حدود للمسموحات والمحرمات ولذلك فليس لها مثيل في النظم الاجتماعية الأخرى باعتبارها هيئة للضبط الاجتماعي الرسمي المقصود وفي الدولة الحديثة بما لها من نسق تنظيمي معقد وتعتبر القوانين بمثابة الوسيلة الرئيسية في ضبط الأشخاص .

وكلما ساءت العلاقات الاجتماعية ذات النمط الثانوي زادت الحاجة إلى تنظيمات ذات طابع قانوني وذلك لضمان وجود حد أدنى من العدالة الاجتماعية بالقوانين والعقوبات التي تدعم البناء الاجتماعي للدولة الحديثة ،وقد أصبح القانون الوسيلة الوحيدة التي تستطيع الحكومة عن طريقها أن تحكم وتضبط السلوك ،ومن أجل هذا تتجه الحكومات الحديثة إلى تأكيد أهمية التشريع الاجتماعي في مجال الضبط الاجتماعي .

٤-العلم والتكنولوجيا :-الواقع أن صاحب التقدم العلمي تغيراً هائلاً في مجال التكنولوجيا أثر بدوره في النظم الاجتماعية ، وفي طريقة توافق الإنسان مع العالم الخارجي ومن أهم مظاهر

---

(١) "علم الاجتماع في دراسة الضبط الاجتماعي" مرجع سابق ص ١٠٢، ١٠٦.

(٢) "إسهام علم الاجتماع في دراسة الضبط الاجتماعي" مرجع سابق ص ١٠٧.

هذا التأثير التغيير الذي طرأ على بناء الأسرة ووظائفها وما صاحب ذلك من انتقال بعض وظائف الأسرة إلى المدرسة ،وهناك تغييرات أخرى طرأت على التنظيمات الاقتصادية ، يتمثل أهمها في ظهور قوانين جديدة تحكم العلاقة بين العامل وصاحب العمل ولوائح تنظم العمل والعلاقات بين أقسامه، ويمكن القول بأن التقدم العلمي والتكنولوجي قد أدى إلى تحطيم كثير من الضوابط الاجتماعية التقليدية التي انبعثت من الجماعة الأولية وإحلال ضوابط أخرى أكثر رشداً واتساماً بالرسمية .ويرى لانديز لهذا الصدد أن العلوم الاجتماعية تستطيع عن طريق إجراء دراسات متعمقة في ميادين العمل والصناعة وعلى الأسرة والمدرسة والقانون أن تعمل على تحسين الضوابط الاجتماعية القائمة لكي تتلاءم مع الوضع الراهن .

٤- النظم الاقتصادية :-تقوم النظم الاقتصادية بدور هام في ضبط سلوك أعضاء المجتمع فمهنة الفرد تحتاج وقتاً أطول مما يستغرق أي نشاط آخر في حياته والعمل يدعم النظام الاجتماعي أكثر مما يتصور الإنسان لأن مجرد وجود الإنسان في عمله يعني أن وقته مشغول وإنه يتصرف بطريقة معينة في معاملة زملائه ورؤسائه ويقوم بمهام معينة وكثير من الأعمال تتحكم في سلوك الإنسان وليس فحسب في أوقات العمل ومكانه بل وفي أماكن بعيدة عن مكان العمل .

وبالإضافة إلى العمل أو المهنة كجانب من جوانب النظم الاقتصادية تعتبر القيم النقدية أيضاً وسيلة ضابطة للسلوك الإنساني وخصوصاً في هذا العصر الذي نعيش فيه والذي تزداد فيه أهمية النقد والعملة .

-المدرسة وعلاقتها بالضبط الاجتماعي :-

إن الوظيفة الأساسية للمدرسة هي نقل التراث الاجتماعي إلى الفرد وذلك عن طريق توفير بيئة منتقاة تمد الفرد بمجموعة من الخبرات التي تعينه على اكتساب أنواع السلوك ووجهات النظر والقيم السائدة في الجماعة غير أن المدرسة لا تقف عند حد نقل التراث وإنما تتعدى ذلك إلى تجديد هذا التراث والعمل على تطويره .

ويتلخص دور المدرسة كمؤسسة ضابطة في النقاط التالية:-

١-إن الوظيفة الأساسية لا تكمن في تلقين العلم بقدر ما تظهر في تكوين الفكر وتكوين الشخصية ، وعلى قدر ما تسهم به في التشكيل الاجتماعي للناشئين .(١)

---

(١) الضبط الاجتماعي "أسسه النظرية وتطبيقاته العملية "كمرجع سابق،ص ٢٦٤ .

٢ – ترتكز التربية المدرسية على قيم أخلاقية ضابطة وقيم معنوية محفزة على سيطرة النـــاس على مقدرتهم وتحكمهم في تشكيل وسائل معيشتهم وقضاء احتياجاتهم وبلوغ تطلعاتهم .

٣–يمكن للمدرسة مراعاة الضوابط الاجتماعية التي تتحكم في طبيعة العلاقة بين المدرسة والبيئة الاجتماعية التي تمارس فيها فعالياتها التربوية [١]

أهمية الضبط :–

١–إنه يمنع عن طريق المجتمع التفكك والانهيار وعن جماعاته الوهن والاضطـــراب وعن أفراده الفوضى والعدوان وبذلك يحفظ للمجتمع كيانه ويحقق لـــه الرقـــي والتقـــدم ولجماعته التكامل والترابط ولأفراده الأمن والاستقرار .

٢–إنه يوجه الأفراد والجماعات إلى فكرة العمل المستمر من أجل وضع التصميـــم الاجتماعي اللازم لتكيف أي جانب من جوانب النظام الاجتماعي يطرأ عليه تطورات أو تغيرات غير مألوفة .

٣–الضبط يغير ويطور في شكل النظم الاجتماعية إذا لم تعد قـــادرة علـــى تلبيـــة الحاجات والرغبات الفردية والجماعية وذلك بالتدخل الفعلي الهـــادف في مواصفاتهـــا وأشكالها[٢]

أهتم الجزء السابق بعرض مفهوم الضبط في الفلسفات المختلفة وكذلك وسائل الضبـــط . ودور المدرسة كمؤسسة رقابية ضابطة .أما الجزء التالي فيختص بعرض المتغيرات الحادثة في المجتمع المصري والتي تؤثر على الطلاب خاصة وتدفعهم إلى ما تراه من سلوك لنا تعليقات عليه وهذا مـــا يهتم به البحث الحالي . ومن أهم هذه المتغيرات هي مرحلة الانفتاح الاقتصادي التي كان لها تأثير في عدة اتجاهات منها :–

١–الظروف الاقتصادية :–من الملاحظ أن قمة التدهور السلوكي بين طلاب المرحلة الثانويـــة في المجتمعات المترفهة أو التي يتوفر لها ظروف اقتصادية متيسرة فنجد طالب المرحلة الثانوية مـــا يطلبه من مال قد يساعده على الانحراف .

---

[١] " الضبط الاجتماعي أسسه النظرية وتطبيقاته العملية "مرجع سابق،ص ٣٦٧،٣٦٩.

[٢] "إسهام علم الاجتماع في دراسة الضبط الاجتماعي"، مرجع سابق،ص ١٠٨.

٢-القيم والتقاليد لم تعد العلاقة بين الأب وابنه علاقة الخوف والرهبة والاحترام بل قد نجد أن الابن لم يتعدى مرحلة الثانوي ويدخن السيجارة أمام والده هذا الطالب لابد أن يصدر عنه عدد من السلوكيات المعيبة والتي أثارها الآن في المجتمع .

٣-الانفتاح الإعلامي وما يراه الطلاب من أفلام ومسرحيات تصور العلاقة بين الطالب والمدرس تصور خاطئ ويقلد ما يراه من عناد لمدرسه وألفاظ وكلمات خارج الحرية المسموح بها

٤-الدروس الخصوصية :-انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية في الفترة السابقة والحالية أفقدت المدرس احترامه وأعطت الطالب المرحلة الثانوية حرية عشوائية . وما أراه كباحثة وأنا في هذا المجال أن المدرس والطالب يدخنوا معاً حتى أن الطالب والمدرس يتبادلان معاً السيجارة . فقد الطالب إحساسه بأنه لابد أن يجاهد ليحصل دروسه وفقد المدرس احترامه بالمعاملة الخاصة التي يتفرد بها الطالب الذي يكون معه في الدرس الخصوصي .

٥-السفر للخارج :-والذي ظهر مع فترة الانفتاح وانتشر الآن .تخيل أولياء الأمور أن عملهم بالخارج وتوفير المال لأولادهم دون أي توجيه أو متابعة أو رعاية هو كل شئ ،وكانت النتيجة العكس أن هذا المال أتاح للطلاب الاستخدام السيئ له مع عدم وجود الأب أو الأم هؤلاء الطلاب هم أكثر الطلاب المنحرفين وهذا ما لاحظته خلال تواجدي بالمدرسة الثانوية .

٦- دخل المجتمع المصري شئ مدمر مع فترة الانفتاح وهو المخدرات والتي أثرت تأثير واضح جداً على طلاب مرحلة التعليم الثانوي حيث يمر الطالب في هذه المرحلة بمرحلة المراهقة ويكون له حب استطلاع لذلك .

* هذه هي بعض المتغيرات التي تراها الباحثة ومن خلال قراءتها العامة في هذا المجال على المجتمع المصري فترة السبعينيات إلى الثمانينيات ومدى انعكاس هذه المتغيرات على طلاب المرحلة الثانوية بشكل خاص .

وفي نهاية الحديث عن الضبط . أنه إذا كان الضبط هو الوسيلة التي يتطابق بها النظام الاجتماعي ككل للحفاظ على هيكله ومقوماته وكيفية تقبل الأفراد لهذه الوسيلة وما تمارسه قوى الضبط من ضغوط ضماناً لسلامة المجتمع والبعد عن عوامل التفكك والانهيار فإن البحث الحالي يبني تعريف الضبط على أنه"عملية اجتماعية تتمثل في القوى التي يمارسها المجتمع على أفراده والمعايير التي يفرضها للهيمنة على سلوكهم وأفكارهم وممارسة معتقداتهم وذلك ضماناً لسلامة البناء

الاجتماعي والحرص على أوضاعه ونظمه والبعد عن عوامل الانحراف كما يرتبط بتنظيم العلاقة بين الأفراد والنظام العم والحرية الفردية."

رابعاً: مفهوم التنشئة السياسية :-

إذا كان فهم الطالب للديموقراطية والنظام يؤثر بشكل مباشر على فهمه وممارسته للحرية ،فهناك جانب آخر يؤثر بشكل غير مباشر وهو تنشئة الطالب سياسياً واجتماعياً .

وفي الجزء التالي نعرض مفهوم التنشئة السياسية ومن خلال دراستي في هذا الموضوع أستطيع أن أضع سؤالاً يلخص ما قرأت :-

كيف يكون الإنسان كائن سياسي ؟ وماذا يقصد بالتنشئة السياسية ؟ثم ما علاقة السياسة بالتربية وسياسة التربية؟ ونفرق بينهما بالمصطلح الآتي :-

سياسة التربية Political of Education

السياسة في التربية Political in Education

وهذا ما نجيب عنه في الدراسة التالية:

لقد نبه أرسطو منذ القدم إلى أن الإنسان كائن سياسي بطبعه ثم راحت فكرته هذه تتردد على أقلام الفلاسفة والنظر فيه على مدى العصور باعتبارها من بديهيات المعرفة السياسية .وإلى أن ثبت للنظريين المعاصرين (بالعلم التجريبي)أن السياسة جوهر في الإنسان بالفعل وإنما عالم السياسة بشتى ظواهره ومظاهره هو تعبير هذا الجوهر .

ومن هنا فإن دراسة الواقع السياسي يقتضي البدء بالتعرف على جوهر السياسة ثم الانتقال إلى دراسة مظاهر الحياة الاجتماعية المعبرة عن هذا الجوهر والتي توصف لذلك بأنها سياسية .

وفي هذا الصدد ينتهي التجريبيون المعاصرون إلى جوهر السياسة في الإنسان يتمثل في مفهوم رئيسي هو استعداد الإنسان بطبيعته للطاعة ورغبته في السيطرة ،فلقد ثبت بالتحليل أنه ما من إنسان إلا ولديه بطبعه درجة من الاستعداد للطاعة ودرجة من الرغبة في السيطرة على الآخرين إنه الجوهر الذي اصطلح على تسميته لدى علماء السياسة المعاصرين بعلاقة الأمر والطاعة وهو الجوهر الذي تنبعث منه الظواهر السياسية .[1]

ويقول راسل في ذلك أن من أهم الدوافع الثانوية ذات الأهمية السياسية هو حب التملك والرغبة في التباري والمنافسة والنزوع إلى الخلاء وحب القوة والسلطان .[2]

---

[1] نصار محمد عبد الله "فلسفة برتراند راسل السياسة "، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧م، ص ٥٠.

[2] محمد طه بدوي "المنهج في علم السياسة "، ١٩٧٩م، ص ٣١.

obeikandl.com

أما الشق الثاني وهو . ماذا يقصد بالتنشئة السياسية؟

إن مفهوم "التنشئة السياسية" قديم من حيث الجوهر والأصول متعددة من حيث مصادره الفكرية فبدأ من كتاب "هايمان" التنشئة السياسية نجد تزايد من الكتابات حول ما يتعلق بهذا المصطلح .أحياناً تحت وطأة عدم تحقيق الاندماج القومي بالنسبة للمجتمعات النامية . تحت وطأة الحاجة إلى تحقيق مستوى عالي من التنمية السياسية.[1]

وهناك دراسة تؤكد الدراسة السابقة وتشير هذه الدراسة إلى أن أول من صاغ مصطلح التنشئة السياسية هو هاربارب هايمان Herbert Hyman وذلك في دراسته السيكولوجية عن ضروب الاستمرار في النظرة إلى الحزب والاختيار الحزبي بين الآباء والأبناء وقد صدرت في عام ١٩٥٩ في كتاب معنون بالتنشئة السياسية وقد عرف هايمان عملية التنشئة السياسية بأنها "تعلم الفر لأنماط اجتماعية وذلك عن طريق مختلف مؤسسات المجتمع التي تساعد على أن يتعايش سلوكياً مع المجتمع"

وعلى الرغم من ذلك فأصول هذا المصطلح ترجع إلى الفلسفة الإغريقية ونجد تعبيرات لها لدى المفكرين الإسلاميين .جمهورية أفلاطون تركز على التعليم وخبرات الطفولة كوسيلة لغرس القيم الملائمة فإذا لكل طبقة في المجتمع لها من القيم ما يناسب تخصصها في دول المدينة .أفلاطون بهذا يعتقد أن قيم المواطنين تؤثر على استقرار وعمل المؤسسات السياسية .[2]

إلا أن هذه الكتابات التقليدية ليست المصدر الواحد للفكر المرتبط بالتنشئة السياسية .فالمدرسة السلوكية على يد علم الانثروبولوجيا وعلماء الاجتماع وعلماء التحليل النفسي تضيف قدراً كبيراً فيما يتعلق بالعمليات التي يتم من خلالها نضج الطفل واكتسابه القيم ومعايير مجتمعه .وتأتي الحرب العالمية الثانية فإذ بالدراسات تدور حول نفسية الشعوب والطابع القومي كمنطلقات لتخطيط وتشكيل التطورات الحديثة في دراسة وتحليل السياسة .

---

[1] السيد عبد المطلب أحمد غانم،"علاقة الرأي العام بالتنمية السياسية"،رسالة ماجستير،كلية الاقتصاد، جامعة القاهرة، ١٩٧٦، ص ٢٩٩.

[2] نسرين إبراهيم "التعليم والتنشئة السياسية في مصر،"دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية،رسالة ماجستير،كلية الآداب،جامعة عين شمس، ٩٨٧،

تعريفات عديدة إلا أن تحليل هؤلاء الكتاب انصرف إلى تحديد ما تعلمه التنشئة السياسية وإلى إبراز دور المؤسسات والتنظيمات الاجتماعية المختلفة تاركين جوانب أخرى وسوف أعرضها في جزء تالي :

هناك تعريفات أخرى تقول أن :

"التنشئة السياسية" هي بمثابة تلقين قيم سياسية وقيم اجتماعية ذات دلالة سياسية.وهي بهذا المعنى جزء من التنشئة الاجتماعية بوجه عام كذلك فهي عملية يتعرض لها المرء بطبيعة حياته بدءً بمرحلة الطفولة وانتهاءً بمرحلة الشيخوخة .

ورغم كثرة التعريفات السابقة إلا أن التعريف الأكثر قبولاً هو النظر إلى التنشئة السياسية على أنها التلقين الرسمي وغير الرسمي المخطط وغير المخطط للقيم والمعارف السياسية وذلك في كل مرحلة من مراحل الحياة (١)

ولا شك أن المفاهيم السابقة تعكس الاتجاه الغربي فجاء رؤيته لعملية التنشئة السياسية من حيث كونها عملية القيم لابد وأن تتفق مع النظم السياسية للحفاظ على وجودها واستمرارها .

أما الاتجاه الماركسي فيرى أن التنشئة السياسية :عبارة عن التكوين السياسي للفرد ويتحقق هذا التكوين نتيجة لتفاعل عدة عوامل من أهمها إدراك الفرد للعلاقات الاجتماعية والسياسية الفعلية والظروف السياسية التي تحيط به والإفادة منها وكذلك استيعابه أثناء عملية الدراسة والتربية بتلك المعارف السياسية والقواعد والمبادئ والمثل في المجتمع أي أنها بمثابة "تربية سياسية"

وثمة نقطتان أساسيتان فيما يتعلق بدراسات التنشئة السياسية:

الأولى أن معظم المفاهيم دارت حول وصف العملية بأنها تحقق وظيفة أساسية تتمثل في تدعيم النسق السياسي والمحافظة عليه فالاستقرار بالنسبة للنظام السياسي خاصية إيجابية تتحقق عبر التنشئة السياسية للأفراد والجماعات .

أما النقطة الثانية فتتمثل في أن الباحثين في مجال التنشئة السياسية يتجهوا نحو التأملية والتي تنطوي على افتراضات غير محققة .

والدراسة الحالية تتبنى تعريف "التنشئة السياسية" الذي يتمثل في أنه اكتساب الاتجاهات والقيم التي تتفق أولاً مع قيم النظام السياسي وفي حالة الاتفاق فهي مؤكدة للنظام السياسي

---

(١) كمال محمد المنوفي "الثقافة السياسية للفلاحين المصريين " رسالة دكتوراه-كلية الاقتصاد والعلوم السياسية-جامعة القاهرة ١٩٧٨ص ٣٠.

وهذه الاتجاهات والقيم يتعلمها الفرد من خلال مؤسسات رسمية وهذه المؤسسات هي النظام التعليمي والمؤسسة الإعلامية والمؤسسة العسكرية ويتعلم الفرد على جانب آخر من خلال مؤسسات غير رسمية والتي من الممكن أن يلقن من خلالها قيم تتعارض وقيم النظام السياسي وذلك مثل السرة وأحزاب المعارضة .وجماعة الرفاق وفي هذه الحالة تهدد هذه المؤسسات النظام السياسي وتكون مهددة لبناءه واستمرار يته .

مؤسسات التنشئة السياسية :-

١-الأسرة ٢-المؤسسة التعليمية

٣-المؤسسة الإعلامية ٤-الأحزاب السياسية

وما يهمنا في هذه الدراسة ونوضحه هو "المؤسسة التعليمية"كمؤسسة للتنشئة السياسية .

إذا أردنا النظر إلى التعليم باعتباره إدارة آلية بيد الحكومات لوجدنا أن التعليم يتصل في الكثير من الدول اتصالاً وثيقاً من الناحية الإدارية والتنظيمية بالسلطة السياسيةوهذا الاتصال يقل بدرجة ما في الولايات المتحدة الأمريكية حيث يتسم التعليم بقدر عالي من اللامركزية على مستوى المدارس الابتدائية والثانوية ،بينما تتمتع معاهد التعليم العالي سواء الحكومية أو تلك الخاصة بدرجة من الاستقلال عن الإطار الحكومي العام .

ويرى كي V.o Key أن هذا لا يعني أن كل مدرسة تختار البرامج التي تروقها بل أن مجال إدارة المدارس لا تحبذ استقلال البرامج وكذلك يرى كي Key أن التعليم في الولايات المتحدة الأمريكية يعمل على غرس القيم الأساسية للنظام السياسي واتجاهاته حيث تقوم كافة الأنظمة التعليمية القومية بتثبيت أسس السياسة في الأجيال القادمة وتغرس في نفوسهم قيم النظام السياسي واتجاهاته (١)

ويضيف دوسون وبرويت Dawson ,Prewett عملية غرس المذاهب هذه فيقولان :تلقين قصص وأساطير الماضي وسياسات وبرامج اليوم وأهداف ومطامح المستقبل وتدرس الكتب المدرسية وغيرها من الوسائل التعليمية سواء كانت بوعي أو بغير وعي حيث تعلم المبادئ السياسية التي تغرس في نفوس النشء(٢)

كما تضطلع المدرسة بدورها في عملية التنشئة عن طريق التثقيف السياسي وطبيعة النظام المدرسي. أما التثقيف السياسي فيتم من خلال مقررات معينة تؤكد الولاء القومي والتاريخ

1)V.oKey jr,pululic opinion and American Democracy .Newyork .Alfrid Aknopf,1961 p.321,322,316
2)Richard E. Dawson and Kenneth Prawtl Social ijation Baston;Little,Bram,1969.P; 152.

والتربية الوطنية .وفيما يتعلق بطبيعة النظام فيتم من خلال قوانين المدرسة ومعرفة التلاميذ للنظم السياسية[1]

وعلى هذا يمكن النظر إلى المؤسسة التعليمية باعتبارها جهازاً مشبعاً بالوعي السائد في المجتمع وجهازاً محملاً بالأيديولوجية السائدة وجهازاً موجهاً لعملية تربوية واعية ولعملية تنشئة اجتماعية واعية بهدف خلق منظومات معينة من القيم وإكساب الطلاب بعض المعارف العلمية والمهارات الفنية الضرورية لإنشاء الكوادر الفنية لتغذية مؤسسات الإنتاج القائمة ،وتغذية الجهاز البيروقراطي للدولة [2]

وثمة صور زائفة عن التعليم باعتباره عملية نقل محايد للمعارف ا لعملية إلى عقول الطلاب ،هذه الصور الزائفة تشكل قاعدة للوعي الزائف بالعملية التربوية ودورها الاجتماعي وتنهض فوق هذه القاعدة جملة من الأفكار حول موضوعية وحيادية المناهج الدراسية لتتمكن الحكومات من إعادة نشر هذه الأفكار مساهمة بذلك في تكريس الوعي الزائف وتعزيز الأيديولوجيا السائدة

ومن خلال الرؤية النقدية لهذه الصور الزائفة فإن المؤسسة التعليمية تعتبر وسيطاً اجتماعياً لخلق النظام السياسي بهدف تكريس الوضع القائم وفي هذا الإطار تعد المناهج الدراسية وبقية جوانب العملية التعليمية والتربوية لإحدى الآليات المتاحة للحفاظ على البناء السياسي Political Structure وفي ظل النظام السياسي السائد تعتمد السلطة الحاكمة الطبقات المسيطرة على النظام التربوي كوسيط من أجل المحافظة على سيطرتها الاجتماعية والاقتصادية وفي هذا الإطار يقوم المنهج المدرسي بطرح أيديولوجية الطبقة المهيمنة في أشكال ترتيب القيم الاجتماعية في تفاصيل مواد المنهج بهدف تثبيت وإعطاء مشروعية لبعض القيم السائدة وبتقديم تفسيرات الطبقة المهيمنة للظواهر الاقتصادية والاجتماعية كما لا يخلو المنهج المدرسي من التوجيهات السياسية المباشرة لأصحاب السلطة السياسية لتدبير العلاقات الاجتماعية السائدة وتوجيهات الحرب والسلام للحكومات القائمة ولذلك تخضع هذه التوجيهات الموجودة في المنهج للنقد بل والتبديل وفقاً لتغير التوجيهات السياسية الحكومية ولا يقوم المنهج المدرسي بدوره الأيديولوجي

---

[1] علاقة الرأي العام بالتنمية السياسية ،مرجع سابق،ص ٣١.

[2] محمد فرج "الدولة وتشكيل الوعي الاجتماعي –دراسة في الدور الأيديولوجي للدولة "،قضايا فكرية،الكتاب الأول ١٩٨٥،ص ١٣٩، ١٥٩.

من خلال احتوائه على أنواع معينة من المعارف العلمية والتاريخية المشوهة فحسب إنما يثبت قيماً معينة أيضاً.(١)

ومن هنا يكتمل دور العملية التربوية الأيديولوجية المستهدفة لتقديم القيم السياسية المقصودة والمحمولة عبر المنهج المدرسي وكذلك العلاقات التربوية الموجودة بين عناصر المناخ المدرسي المتمثلة في العلاقة بين المعلم والطالب والسلطات المدرسية المتنوعة .

وتتفاعل هذه الأيديولوجية (المنهج والعلم)مع نظام القيم السائدة في المجتمع (وقيم الطبقة المسيطرة) التي تملك أدوات فرضها حيث تقوم ببثها للعناصر المكونة للمناخ المدرسي وبذلك تضفي طابعاً أيديولوجيا وسياسياً عاما على كل آليات العملية التعليمية ومناهجها .

وعلى ذلك فثمة تفاعل بين نمط النظام التربوي من ناحية وبين نوع المعرفة المتضمنة في المنهج من ناحية أخرى ونوع القيم السائدة بين عناصر المنهج التعليمي من ناحية ثالثة بحيث تبرز في النهاية هيمنة أيديولوجية الطبقة المسيطرة اقتصادياً وسياسياً على آليات عمل المؤسسة التعليمية التي تؤدي دورها كأداة أيديولوجية للدولة .

وإذا كانت الباحثة في هذا الجزء الذي يختص بالتنشئة السياسية عرضت فيه التنشئة السياسية وكيف يكون الإنسان كائن سياسي فيختص الجزء التالي بعلاقة السياسة بالتربية ولماذا عرض هذا الجزء وعلاقته بموضوع هذه الدراسة .

سياسة التعليم Political of Education :-هي سياسة متواصلة متأنية ومتوائمة وسليمة القصد ومتبعة الأسلوب العلمي وتتخذ القنوات الشرعية وتسلك الأساليب الديموقراطية في كل مرحلة وتعبر بصدق عن المتطلبات الحقيقية التي يتعرض لها شعبنا العظيم(٢)

وهناك تعريف آخر عن السياسة التعليمية يقول : إنها بمثابة الأحكام التي تعبر عن الجهود التنظيمية التي ينبغي أن تبذل لتحقيق (أغراض) أو (توقعات) أو (تطلعات) يستهدفها المجتمع في مرحلة من مراحل تطوره وهي تكون الإطار العام الذي يوجه العمل الإداري والفني في النظام التعليمي ومؤسساته كما أنها الإطار العام الذي تقوم على أساسه إنجازات هذا النظام بصفة عام(٣)

أهداف السياسة التعليمية بصفة عامة:-

---

١ محمد قنديل، "دراسات في الفكر التربوي المعاصر "، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٨٥، ص ٢١٣.

٢ حسين كامل بهاء الدين، "مبارك والتعليم " نظرة إلى المستقبل، -مطابع روزاليوسف الجديدة، ١٩٩١، ص ١٥.

٣ رابطة التربية الحديثة، "أبحاث مؤتمر مشروع حضاري لمصر في الفترة من ١١-١٣ أبريل ١٩٨٧) الجزء الرابع، ص ١٣٢٥.

أولاً :-الارتفاع التدريجي بقدرة النظام على الاستيعاب ،وصولاً إلى الاستيعاب الكـــامل في إطار أوضاع تعليمية مناسبة ،تحقيقاً لحق المواطن في التعليم وإشباعاً لحاجته إلى التربية وهي حاجة إنسانية أساسية .

ثانياً:- الوصول إلى نوع من التوازن بين نوعيات التعليم في المرحلة التعليمية الثانية (الثانوية) بما يحقق للمدارس القدرة على توفير ما يحتاج إليه المجتمع من عناصر ذات كفاءة مناسبة في التعليم العالي أو مجالات الحياة الاقتصادية وهذا حق المجتمع لأنه قدم هذه الخدمة دون أن يتحمل الفـــرد تكلفتها الفعلية .

ثالثاً:-الارتفاع بمستوى الخدمة التربوية المقدمة إلى التلاميذ في المدرسة بجوانبها المختلفة-وذلك لتحقيق تربية أو نمو كامل متكامل في إطار اجتماعي مقبول لجميع أبناء مصر .

رابعاً:-تدعيم وتنمية الأجهزة المحلية المسئولة عن تنفيذ العملية التربوية في المحافظات تدعيمـــا لنظام الدولة اللامركزي .

خامساً :-تدعيم الجهود الذاتية في المحافظات المختلفة بما يمكن جميع أفراد الشعب من الإسـهام مع الدولة في القيام بواجب تربية أبنائهم[1]

وعن أهداف السياسة التعليمية لسنة ١٩٩٠ :-

١-بناء الشخصية المصرية القادرة على مواجهة المستقبل :

على الرغم من أن النظام التعليمي ليس مسئولاً وحده عن تنمية الفرد إلا أنه يسهم بفاعلية في مدهم بالمعرفة والخبرة ويؤثر في معتقداتهم وآرائهم ويتعلق هذا الهدف بتجديد القيم التي ترسخت في أعماق الشخصية المصرية عبر التاريخ والتأكيد على الذاتية الثقافيـــة للشـــخصية المصريـــة والتعرف على مظاهر الإيجابية وتقويتها وتسليحها بالقدرات التي تمكنها من مواجهـــة تحديـــات التغير والتفاعل معها وغرس القيم الواجبة فيها مثل احترام حقوق الإنسان والانتمـــاء الوطـــني والمساهمة الإيجابية في بناء المجتمع وهكذا...

٢-الإسهام في إقامة المجتمع المنتج :-وتبدو العلاقة بين التعليم وإقامة المجتمع المنتـــج تتجلـــى بوجه خاص فيما يتبين من أن تنمية الموارد البشرية لكي تكون طاقة عاملة قادرة هو أحد العوامل الرئيسية لزيادة الإنتاج ولهذا نجد الولايات المتحدة الأمريكية قد عبرت عن حاجتـــها لإصـــلاح التعليم لمواجهة التحديات المتغيرة .هذا إلى أن زيادة الإنتاج هو أفضل الوســـائل لخلـــق فـــرص

[1] وزارة التربية والتعليم-المكتب الفني-السياسة التعليمية في مصر "يوليو ١٩٨٥"-ص ١٠،٩ .

جديدة للعمل ولهذا فإن قطاع التعليم مكلف بتخريج الكوادر الماهرة المبدعة التي يمكنها أن تسهم في جميع القطاعات المنتجة في المجتمع .والتعليم هو الطريق إلى تأكيد المعنى الجديد للاستقلال وهو التحرر من التبعية الاقتصادية والشعوب لا يمكن أن تتمتع بالحرية إذا ظل دورها سلبياً يقتصر على تلقي ثمرات التقدم بغير أن تشارك مشاركة فعالة في إنتاجها ،ومن هنا كان ضروريا أن يرسخ في نفوسنا إيمان عميق بما يتضمنه التعليم من قيم اقتصادية والسياسية وبما له من بعد اجتماعي ،ومن هذا المنطلق يكتسب التعليم أهميته الفائقة حين يشجع روح التجديد وينمي القدرة على الإبداع حتى يصل بالمجتمع إلى استقلال فكري حقيقي [1]

٣- تحقيق التنمية الشاملة :-

لا يجوز النظر إلى التعليم إلا من خلال ارتباطه الوثيق بالاستراتيجيات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الشاملة للتنمية ،ولهذا كان أمراً ضرورياً أن تندمج نتائج التنمية في النظام التعليمي وأن نحافظ على قدر كاف من المرونة للاستمرار في التكيف مع الاحتياجات المتغيرة للتنمية ,ويجب أن يكون مفهوماً أن التنمية التي نعنيها ليست متوقفة على النمو الاقتصادي وحده ،فتلك نظرة قاصرة في تحديد المشكلة ،ومن الخطأ أن نعتمد في تحديد التنمية على معيار التقدم الاقتصادي منعزلاً عن العوامل الأخرى ،فالتنمية يجب أن تكون اقتصادية واجتماعية وثقافية كما أن التنمية من أجل الإنسان وفي خدمته لا يجوز أن نتجاهل البعد الثقافي للتنمية فالإنسان هو الوسيلة والغاية ينبغي أن تكون له الصدارة في معركة التنمية .

٤-إعداد جيل من العلماء :-

فالإسهام في إقامة المجتمع المنتج وتحقيق التنمية الشاملة يقتضي إعطاء اهتمام كبير بالتقدم العلمي والتكنولوجي ،ونظراً لما للمعلم والتكنولوجيا من دور هام في حل كثير من مشكلات التنمية فإنه يتعين إعداد جيل من العلماء لتقليل احتمال بقاء مجتمعنا في مهب رياح التغيير في العلم والتكنولوجيا إذا ما أصبح كل منها مركزا على من اخترعه .

ويقتضي هذا الإعداد تطوير مناهج التعليم ووسائله للارتفاع بمستوى التفكير والوصول إلى الإبداع ولابد من أن نعد المتعلم للتكيف مع المعارف الجديدة وأن تقوى القدرات الذاتية المستقلة الإبداعية للمتعلمين فلا يجوز أن تقتصر المؤسسات التعليمية على جمع ركام من المعلومات لإيصالها عن طريق التلقين [2]

---

[1] أحمد فتحي سرور "وزارة التربية والتعليم -وزارة التعليم العالي "التعليم في مصر "-مطابع روزاليوسف الجديدة، ١٩٩٠،ص١٢.

[2] "التعليم في مصر "مرجع سابق،ص ١٣ .

ولكي تتحقق هذه السياسة لابد من مواجهة:-

أولا -ترميم وإصلاح وبناء المدارس .

ثانياً- تطوير المناهج .

ثالثاً-إصلاح أحوال المعلمين .

رابعاً-إدخال التكنولوجيا والأساليب الحديثة في التعليم .

خامساً-تحقيق الانسيابية بين أنواع التعليم المختلفة .

سادساً-عودة التغذية المدرسية .

سابعاً-عودة الأنشطة التربوية .

ثامناً-تنمية السلوكيات الحضارية والرعاية الاجتماعية .

تاسعاً-رعاية المواهب .

عاشراً-الفصل بين الشهادة والوظيفة .

حادي عشر -التعليم الخاص يتكامل دوره مع التعليم الحكومي في توفير الخدمات التعليمية والتربوية للمواطنين .[1]

أما ما يختص بالتعليم الثانوي وهو أحد محاور السياسة التعليمية وحيث أن المرحلة الثانوية تنقسم إلى :

أ-الثانوي العام ب- الثانوي الفني

فنذكر السياسة التعليمية الخاصة بكل منهما :-

ا -الثانوي العام :-

[1] حسين كامل بهاء الدين "مبارك والتعليم "نظرة إلى المستقبل" مطابع روزاليوسف الجديدة، ١٩٩٠، ص ١٥.

obeikandi.com

تتجه الوزارة إلى رفع نسب القبول بالتعليم الثانوي الفني بأنواعه في مقابل خفضها في التعليم الثانوي العام ،وقد وضعت الوزارة في تقرير (تطوير وتحديث التعليم في مصر)برنامجا لتطوير التعليم العام وتطعيم مواده بالتطبيقات العملية إلا أن هذا البرنامج لم يتحقق ولم تذكر وثيقة (السياسة التعليمية في مصر)شيئا عن تطوير نظام التشعيب وتمهيد التعليم الثانوي العام وأن الاقتصار على مجموع الدرجات في الشهادة الإعدادية وحدة للقبول بالتعليم الثانوي أمر يحتاج إلى مراجعة ذلك .[١]

وأن المعروف أن امتحان الشهادة الإعدادية شأنه شأن معظم امتحاناتنا يركز على بعض مستويات الجانب المعرفي مهملاً إلى حد كبير النواحي الوجدانية والنواحي المهارية ومن جهة أخرى فإن دراسة المجال العملي في المدرسة الإعدادية لا علاقة لها بالقبول بالتعليم الثانوي الفني فقد يدرس تلميذ المجال الصناعي ولا يسمح له مجموعه إلا بدخول الثانوي التجاري .

ومن جهة أخرى فإن قنوات الاتصال بين التعليم الفني والعام تكاد تكون مغلقة أما عن الاتصال بين التعليم الفني والجامعي فإن قنواته محدودة وهي مقتصرة على كليات التربية والتجارة والهندسة والتكنولوجيا تقبل بأعداد محدودة من خريجي التعليم الفني .

ومن ناحية أخرى تعددت الدراسات حول تطوير التعليم الثانوي العام ولكن ما تزال الدراسة بالمدرسة الثانوية دراسة نظرية وما يزال طلابها يأملون الالتحاق بالجامعات لأنه لا مكان لهم في سوق العمل لعدم وجود خبرة مهنية. ويذكر أن هناك اتجاها أكد عليه المسئولون بوزارة التربية والتعليم وهو قبول ٦٥٪ من الطلاب بالتعليم الفني ، ٣٥٪ بالتعليم الثانوي العام إلا أن هناك مشكلة أقرب قد تكون غابت عن بعض المسئولين وهو أنه رغم ثبوت هذه النسبة فإنه مع الزيادة المستمرة في عدد السكان يزداد عدد الطلاب في إطار نسبة ٣٥٪ المحدودة للتعليم الثانوي العام وتستمر المشكلة ومن ناحية أخرى استمرا تقسيم التعليم الثانوي أقساما واضحة فاصلة إلى نظري وعملي وفني يعني استمرار أوضاع طبيعية قديمة مدمرة .

ففي عام ١٩٨٨/١٩٨٩ بلغ عدد المقبولين بالصف الأول الثانوي والفني على النحو التالي ٣٢,٩٪ بالثانوي العام حيث أن المستهدف بالخطة ٣٣,٩٪ ، ١,١٠٪ بالثانوي التجريبي التحضيري . ، ٥٧,٩٪ بالثانوي الفني ، ٣٣,٧٪ بالثانوي الصناعي [٢]

، ٨,٣٪ بالثانوي الزراعي ، ٢٥,٢٪ بالثانوي التجريبي .

---

[١] رابطة التربية الحديثة "أبحاث مؤتمر نحو مشروع حضاري تربوي لمصر" ١٩٨٧، الجزء الرابع، ص ١٣٧٢.

[٢] وزارة التربية والتعليم "التعليم في مصر "مرجع سابق، ١٩٩٠، ص ٨٣.

وفي عام ١٩٨٩/١٩٩٠ بلغ عدد المقبولين بالصف الأول الثانوي العام والفني يمثلون نحـــو ٩١,٤% من جملة الناجحين في إتمام مرحلة التعليم الأساسي لعام ١٩٨٩ على النحو التالي :

٣١,١% بالثانوي العام وبذلـك قـد انخفضـت النسـبة ، ١,٢% بالثـانوي التجريـبي ، ٥١,١% بالثانوي الفـــني ، ٢٦,٥% بالثـانوي الصنـاعي ، ٧,٨% بالثـانوي الزراعـي ، ٢٤,٨% بالثانوي التجاري (١)

* ومن أهم ما يختص به الثانوي العام في السياسة التعليمية جاء في نداء عمان حول تعليم الأمـة في القرن الحادي والعشرين في مايو ١٩٩٠ وفي ضوء ذلك وضعت خطة لتنفيذ الجزء الخـاص بالثانوية العامة في القانون ٢٣٣ لعام ١٩٨٨ بحيث تكون الدراسة في الصف الثـالث الثـانوي تخصصية اختيارية مع تنظيمات تجديدية أخرى من بينها المقررات العامة والتي تعد الثانوية العامـة منتهية ومن ذلك :-

١- الدراسة في عام ١٩٩٠ /١٩٩١ وهو أول عام يستقبل فيه الصف الثالث طلاباً مـن الصف الثاني في ضوء القانون الجديد (دراسة عامة في الصفين الأول والثاني) تكـون في صورة قسمين علمي وأدبي وينقسم العلمي إلى علمي علوم ورياضة كما أضيفـت مادة الاقتصاد والإحصاء للقسم الأدبي بالإضافة للدراسة المشتركة للجميع وهي اللغـة العربية ولغتين أجنبيتين والتربية الدينية والوطنية والرياضية مع اختياره لمـادة فنيـة وأخرى تكنولوجية .(٢)

٢- بالنسبة لخطة الدراسة ابتداء من ١٩٩١/١٩٩٢ سوف تدخل مواد المستوى الرفيـع المؤهلة للجامعة حيث يمتحن الراغب في الالتحاق بالجامعـة في مـادتين امتحانـا ذا مستوى رفيع يكون النجاح فيهما بالإضافة إلى النجاح في المقـررات العامـة شـرطا للالتحاق بالجامعة أما من ينجح في المقررات العامة فقط فلن يكـون لـه الحـق في الدخول إلى الجامعة بل ربما يلتحق بمعاهد عالية أو فنية أو يتوجه إلى مراكز تدريـب مهني لإعداده للحياة العملية أو يدخل سوق العمل مباشرة .

٣- بالنسبة للمقررات العادية هناك مقررات أساسية هي اللغة العربيـة ولغـة أجنبيـة (مهارات اللغة)تربية دينية ورياضية ووطنية ومقررات تخصصية حيث يختار الطـالب من بين إحدى مجموعتين تخصصية ومواد اختيارية ميولية تساعد على إشباع ميولـه

---

١ أحمد فتحي سرور، "التعليم في مصر"، مرجع سابق، ص ٨٣ .

٢ "التعليم في مصر"، مرجع سابق، ص ٢٨٤.

الشخصية وإتاحة الفرص التطبيقية وقد روعي تقسيم مواد الاختبار التخصصي والميولي إلى ثلاث مجموعات تخدم الأولى مواد العلوم والرياضيات والثاني مواد اجتماعيات والإنسانيات والثالثة مواد مهنية تطبيقية .

٤- تجرى دراسة مكثفة لتحديد الأوزان النسبية لكل من هذه المجموعات تتخذ منها خطة الدراسة للطالب بعدد متوازن من الساعات الدراسية من كل من المواد الأساسية والتخصصية والاختيارية وفي نظام شبيه بنظام الساعات المعتمدة تراعى في متطلبات ورغبات الطالب وميوله .

٥- الطلاب الذين يرغبون في الالتحاق بالجامعات يختارون المقررات المؤهلة من بين مقررات المستوى الرفيع طبقاً لما يقرره المجلس الأعلى للجامعات في ضوء اقتراحات لجان القطاع المعنية بالمجلس الأعلى للجامعات .

٦- اعتبارا من عام ١٩٩٢/١٩٩١ سيكون امتحان مادتي المستوى الرفيع إطار امتحانات الثانوية العامة ومن المتوقع أن من يرسب فيه يمكن أن يعيد الامتحان فيها في العام التالي كما أنه من المتوقع أنه بدء من عام ١٩٩٥/١٩٩٤ تكون مدة الدراسة للثانوية العامة المنتهية ثلاث سنوات وربما تحتاج دراسة المستوى الرفيع لعام كامل إلا أنه يجوز للطلاب النابهين أن ينجزوا هذه الدراسة في الصف الثالث الثانوي .

٧- تستخدم المناهج القائمة الحالية للعام ١٩٩١/١٩٩٠ والكتب الحالية مع إحداث تعديلات تتفق مع الدراسة العامة التي سبقت في الصف الثاني العام .

٨- بالنسبة لعام ١٩٩٢/١٩٩١ وضعت الخطوط العريضة لمقررات المستوى العادي والرفيع والتي سوف تعرض على المجالس المعنية لإقرارها ثم تكليف لجان المناهج لوضع المناهج في صورها النهائية لإعداد الكتب اللازمة.

وأيضاً من أهم ما ورد عن سياسة التعليم للمرحلة الثانوية :-

١-تطوير نظام الدراسة في التعليم الثانوي العام والصفين الأول والثاني .

٢-التيسير على الطلاب المبعدين في الثانوي العام .

٣-فتح القنوات بين التعليم الثانوي العلم والثانوي الفني .

٤-تطبيق نظام الفصلين الدراسيين بصفوف النقل في مرحلة من مراحل التعليم الأساسي ومرحلة الثانوي العام .

٥-إنشاء المدرسة الثانوية التحضيرية للمعلمين .

٦-إنشاء مدارس رياضية إعدادية وثانوية .

٧-إنشاء المدرسة الإعدادية والثانوية المهنية .

٨-تحديث بعض جوانب التعليم الثانوي الفني .

أما بالنسبة لتطوير امتحانات الثانوية العامة وطبقاً لما ورد بالسياسة التعليمية فقد جاء في ضوء تجارب الدول المتقدمة التي أخذ بعضها بالفصل بين امتحانين للثانوية العامة على مستويين مختلفين أو أعطى بعضها للجامعة سلطة إجراءات امتحانات القبول أو أضاف عاماً للدراسة التمهيدية لبيان مدى صلاحية الطالب للاستمرار في الدراسة بالجامعة أوصى المؤتمر بما يلي :-

- العمل على رفع مستوى الدراسة والامتحان في المواد المؤهلة طبقاً للمستوى الرفيع ولا يحول النجاح في الامتحان في المواد المؤهلة بالمستوى القادر دون حق التحاق الطلاب الناجحين بالجامعة إذا أدوا بنجاح خلال العام التالي الامتحان في المواد المؤهلة وفقاً لمستواها الرفيع . هذا دون إخلال بحق جميع الطلاب الناجحين في الثانوية العامة على أي مستوى من مستويات الامتحان في الالتحاق بمؤسسة التعليم العالي . (١)

- الثانوي الفني :يتلخص تطوير التعليم الفني حسب ما ورد في السياسة التعليمية في الخطوات التعليمية :-

١-تطوير مناهج المجالات العملية في مرحلة التعليم الأساسي بحيث يتاح لكل تلميذ في هذه المرحلة النسبية الكشف عن ميوله وقدراته ويهدف توجيهه إلى نوعية التعليم في المرحلة الأعلى والتي تتناسب مع تلك الميول والقدرات .

٢-الأخذ في الاعتبار أن تكون سياسة القبول بالتعليم الفني وفقاً لميول الطلاب وليس لمجموع الدرجات .

كان للحكومة في السنين الأخيرة هدف مزدوج فقد كانت ترمي من جهة إلى أن تنشر على أوسع نطاق بين الذكور والإناث من الأهالي لونا يسيرا من التعليم يشتمل على مبادئ اللغة العربية والحساب وكانت تريد من جهة أخرى إعداد طبقة متعلمة تعليما عالياً تصلح لسد حاجة الخدمات الحكومية .

---

(١) "التعليم في مصر" مرجع سابق ص ٢٣٨، ٢٣٩.

ومعنى هذا أن سياسة الاحتلال قامت على أساس تقسيم الأمة إلى طبقتين والفصل التام بين تعليم الخاصة وتعليم الشعب فأما أبناء الخاصة فيتلقون في المدارس الابتدائية والثانوية والعالية تعليما يهدف أساساً إلى إعداد المواطنين ويطالب التلاميذ في مقابله بمصروفات عالية نسبياً تحول بينه وبين أبناء الشعب الذين كان تعلمهم مقصوراً على الكتاتيب أو المدارس الأولية وكان يهدف إلى مجرد إزالة الأمية .[1]

وملخص دراسة الباحثة في هذا الجزء :

أن السياسة التعليمية كانت تهدف أولَ وأخيراً إلى إزالة الأمية فمثلاً في سنة١٨٨٢ كانت ٩١,٧%، ١٩١٧ ٩١,٣%وفي سنة ١٩٤٧ كانت ٧٤% وانخفضت عن ذلك في سنة ١٩٥٢ ولاشك أن هذا اتجاه غريب أن تصبح أمة متعلمة ناهضة بزيادة من يتلقون التعليم الثانوي والعالي بل يجب قبل كل شئ أن يتعمم التعليم حتى لا يصبح في مصر أمي واحد فكل محاولة للإصلاح ولرفع مستوى حياة الشعب ولإقامة حياة ديموقراطية صحيحة في مصر تصطدم بعقبة الأمية والجهل المتفشي بين الأفراد.

أما سياسة التعليم بالنسبة للمرحلة الثانوية وهو ما يهمنا في دراستنا الحالية تتنوع الدراسة في هذه المرحلة على أساس الفروق الفردية بين التلاميذ وحاجات حياتهم فيتجه التلميذ إلى الدراسة الثانوية العامة أو الصناعية أو الزراعية أو التجارية ..وتتجه التلميذة إلى الدراسة الثانوية العامة أو النسوية أو دراسة الفنون الطرزية أو غيرها من الفنون الملاءمة لها.

وقد تحددت أهداف الدراسة الثانوية العامة ونظامها فهي دراسة عليها الصبغة الأكاديمية يلتحق بها التلاميذ المتفوقون في النواحي النظرية وتؤدي بهم إلى التعليم الجامعي إذا أراد .

وتهيئ الفرصة للتلميذ كي يتوسع ويتعمق في ثقافته العامة بما يلائم ميوله واستعداداته وأهم ما يتميز به هذه الدراسة المرونة التي تسمح بالتمشي مع الميول والاستعدادات الخاصة مفضلا عن أن تنقسم في السنتين الثانية والثالثة فيها إلى القسمين الأدبي والعلمي وأنه يسمح للتلميذ في كل من القسمين بالتوسع في دراسة بعض المواد التي يميل إليها بصفة خاصة. ويخصص لذلك عدد من الحصص كل أسبوع كما يخصص بعض ساعات الدراسة للهوايات العملية

[1] سياسة التعليم الجديدة ، "صحيفة التربية" مرجع سابق، ص ٣.

المختلفة على حسب اختيار التلميذ لما لها من أثر إشباع ميوله وإيجاد الصلة بين الدراسة والحياة العملية .

وفي ختام الدراسة الثانوية العامة يعقد للتلاميذ امتحان عام يمنح الناجحون فيه شهادة الدراسة الثانوية العامة .

أما أنواع الدراسة الأخرى من فنية ونسوية فلا يزال تنظيمها محل النظر ولن يحرم تلاميذها من التثقيف العقلي الوافي . (١)

ومن العرض السابق يتضح أن المدى الذي ترمي إليه السياسة التعليمية الجديدة في تحقيق مبدأ توحيد التعليم ليس هو أقصى ما تسمح به إمكانيات وظروفنا العملية فحسب وإنما هو مع ذلك كاف كل الكفاية لتحقيق الهدفين الأساسيين .

المقصود من وراء ذلك وهو تكافؤ الفرص لجميع الأطفال ووضع أساس مشترك للثقافة القومية .

ونختتم ... أهم معالم الخطة الخمسية الحالية في مصر ١٩٨٧/١٩٨٨-١٩٩١/١٩٩٢

وتتلخص في الآتي :-

أولا -تحقيق التوازن بين مراحل وأنواع التعليم المختلفة :يعاني النظام التعليمي المصري من التوسع غير المتوازن بين مراحل التعليم المختلفة فعلى سبيل المثال حدث توسع في التعليم الثانوي العام على حساب التعليم الفني كما وجد تضخم في التعليم العالي لا يتوازن مع عدد السكان ولا على المرحلة التي تتبعه .

تحقيق عمل الخطة الخمسية الحالية على تحقيق التوازن بين مراحل التعليم المختلفة وذلك من خلال :

١-تحقيق الاستيعاب شبه الكامل للملزمين وما زالت هناك أعداد من الملزمين خارج المدارس مما لا يساعد على سد منابع الأمية التي بلغ عددها في علم ١٩٨٦/١٩٨٧ كان ١٣٥٨٨ مدرسة .

٢-تدبير الأماكن اللازمة لجميع التلاميذ المنقولين للصف الإعدادي باعتبارها مرحلة الزامية (وقد بلغ عدد مدارس التعليم الإعدادي ٣٦٨٤ عام ١٩٨٦/١٩٨٧ .

---

(١) سياسة التعليم الجديدة "صحيفة التربية" مرجع سابق، ص ٧.

٣-النزول بنسبة القبول بالصف الأول الثانوي العام إلى ٣٠% من جملة الشهادة الإعدادية .[١]

٤-ترجيح ١٠% من جملة الشهادة الإعدادية إلى الالتحاق بمراكز التدريب .

٥-إحداث تغيير هيكلي في عدد المقبولين بالتعليم العالي والجامعي عام ١٩٩٢/١٩٩١ بحيث تستهدف الخطة الحد من القبول بالجامعات بحيث يكون عدد المقبولين لا يتجاوز ١٠% سنويا على أن يصاحب ذلك قبول أعداد كبيرة من الطلبة في الكليات العملية ٢٧,٥% خفض تدريجي في القبول بالكليات النظرية ٢١,٩% يمثل المقبولين في المعاهد العليا النسبة ٥٠,٦% عام ١٩٩٢/١٩٩١ مقابل ٤٣% عام ١٩٨٧/١٩٨٦

ثانيا-تحقيق التوازن بين مقتضيات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية من ناحية والتعليم من ناحية أخرى ولتحقيق ذلك يراعى :-

١-إعطاء التعليم الفني والتدريب المهني درجة عالية من الأولوية في خطة إصلاح التعليم .

٢-تخطيط التعليم الفني على أساس تقييم شامل للاحتياطات في المدى القصير والطويل مع مراعاة ما قد يكون من تباين في الاحتياطات داخل الإقليم الواحد .

٤- تدريس مبادئ التعليم الفني والمهني في إطار التعليم العام كل يؤدي ثلاثة وظائف رئيسية هي :-

أ-توسيع آفاق التعليم يجعله مدخلاً إلى عالم التكنولوجيا وتوسيع نطاق عملية التعليم عبر طريق الخبرات العملية .

ب-توجيه الطلاب المهتمين بالتعليم الفني والمهني والتدريب خارج نطاق التعليم المدرسي .

ج-مساعدة أولئك الذين يتركون التعليم المدرسي في مرحلة من مراحله على اكتساب إمكانات عقلية وطرق تفكير تكفل زيادة قدراتهم وتسهل اختيارهم لمهنة من المهنيين أو الالتحاق بالعمل لأول مرة وتمكينهم من مواصلة التدريب المهني .

ثالثاً-تحقيق التوازن بين التعليم والاحتياجات الإنسانية المستقبلية :-إذا كان العلم يهدف إلى زيادة المعرفة وإعطاء تفسير للظواهر ،فإن التكنولوجيا تهدف إلى تطبيق هذه المعرفة لإشباع الحاجات المتطورة وقد حدث تطور سريع في العلم والتكنولوجيا في الأعوام الأخيرة ومن هذا فإن

---

[١] يوسف صلاح الدين قطب "تخطيط التعليم في مصر" صحيفة التربية تصدرها رابطة خريجي معاهد وكليات التربية مارس ،العدد الثالث، ١٩٨٩، ص ٧.

التخطيط التربوي يعكس تطور العلم والتكنولوجيا في التعليم بحيث يحقق الانعكاس توازنا بين التعليم والاحتياجات الإنسانية المستقبلية .

رابعاً-تحقيق التوازن بين الكم والكيف في التعليم :-

من أهم المشكلات التي تواجهها الخطة الخمسية ١٩٨٧/١٩٨٨-١٩٩١/١٩٩٢ مشكلة التزايد الكمي السريع في إعداد طالب الخدمة التعليمية ومن المعروف أن هذا التزايد يرجع أساساً إلى زيادة السكان بمعدلات عالية في مصر ٢,٩ % سنوياً وسعيهم نحو الحصول على الخدمات التعليمية وتزايد الطلب الاجتماعي على التعليم منذ ثورة ١٩٥٢ الإنجاز السكاني ومن الانفجار الطلابي في الاعتبار وذلك يتبنى أفضل الوسائل لاستيعاب هذه الزيادات بأقل تكلفة ممكنة حيث يصعب على أي دولة أن تستوعب هذه الأعداد الكبيرة كل عام حتى إذا توافرت لها الأموال اللازمة .وذلك بوضع الأسس التي تؤدي إلى خفض نفقات العملية التعليمية من أبنية أو قصر المناهج على المفيد والبعد عن الحشو ولعل من أهم الوسائل علاجاً لمشكلة الكم المتزايد استنباط الوسائل للتحسين الكيفي للتعليم وذلك بتطوير التعليم من طرق الإدارة المدرسية ووسائل تعليمية سمعية وبصرية وإصلاح في نظم التقويم والامتحانات وأساليب التدريس وغير ذلك مما عنيت به الخطة من حيث تخطيط البرامج لتحقيق التحسين الكيفي وبالتالي تحسين جودة المخرجات(١)

أبعاد ثلاثة تقدم لنا أبعاد مناظرة للثقافة السياسية مهارات وتقنيات سياسية ودوافع سياسية واتجاهات وقيم .. والثقافة ليست قوة تعمل بذاتها ومستقلة عن الفاعل الإنساني ،إنها خلق المجتمع وتعتمد في وجودها على استراتيجية .فالتفاعل الاجتماعي هو الحقيقة الأساسية للمجتمع فالمجتمع يقوم فقط حيثما وجد التفاعل المستمر والمنتظم والتفاعل هو الذي يضع القيود والحدود للمجتمع إنه تفاعل بين الحقيقة العضوية والبيئة في إطار موقف معين عملية رمزية أساساً ولكنها قد تكون مادية ومتعدد صورها إلا أنها عملية تبادلية تعتمد على إدراك الفرد .(٢)

وأخيراً نختتم وظائف "التنشئة السياسية "بتقرير هولاندر الذي يقرر أن التنشئة السياسية في الاتحاد السوفيتي أزاء تحقيق ديناميكية الثورة مع حماية النظام الناشئ من التنظيمات التي تصاحب تلك الديناميكية عن طريق النشء فيما تتعلق بتأسيس السلطان السياسي في العالم .

---

١ "صحيفة التربية "كمرجع سابق كص ٩ .

٢ "علاقة الرأي العام بالتنمية السياسية " كمرجع سابقكص ٣٠٦.

وتتساءل الباحثة إذا كانت للتنشئة السياسية وظيفة بالنسبة للنظام السوفيتي ووظيفة بالنسبة للنظام الأمريكي وهما متقدمان .أليست وظيفتها بالنسبة للدول المتنامية منطقية . ولكن هناك لعملها . الحقيقة الفردية والحقيقة الاجتماعية ولا نقصد بذلك أن أيا منها تنفصل عن الأخرى فالإنسان يفقد إنسانيته متى انعدم المجتمع والمجتمع لا وجود له بدون الأفراد وإنما نقصد أن التنشئة السياسية تؤدي وظيفة للفرد مختلفة عن تلك التي تؤديها بالنسبة للنظام السياسي والمجتمع السياسي وإن كانت كل منهما تقود إلى الأخرى إلى تكوين علاقة دائرية فالتنشئة بالنسبة للفرد تقود في التحليل النهائي إلى تكوين وبلورة ذاته السياسية وبالنسبة للنظام السياسي أو المجتمع تؤدي إلى وظيفة حضارية مماثلة .

خامساً -مفهوم التنشئة الاجتماعية

تعتبر التنشئة الاجتماعية إطار مرجعي لدراسة مفهوم الحرية لدى طلاب المرحلة الثانوية لأنها عملية تعلم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى اكتساب الفرد طفلا فمراهقا فشيخا سلوكا . ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من التوافق الاجتماعي .

وقد بدأ الاهتمام بدراسة التنشئة الاجتماعية دراسة علمية أواخر الثلاثينيات وأوائل الأربعينيات وذلك عندما نشر بارك Park بحثه عن التنشئة الاجتماعية سسنة١٩٣٩

وتبدأ الباحثة دراستها لهذا المفهوم بالتعاريف المختلفة التي تناولته حيث توجد عدة تعاريف لعملية التنشئة الاجتماعية .

-يرى أليكس وهاندل أن التنشئة الاجتماعية :هي العملية التي بواستطها يتعلم الفرد طرق مجتمع ما أو جماعة اجتماعية حتى يتمكن من المعيشة في ذلك المجتمع أو تلك الجماعة . وتشمل البيئة الاجتماعية على أنواع عديدة من التعلم كتعلم السلوك الواضح المحدد في موقف ما ،أو الشعور العام باللياقة وكذلك اختيار انفعالات معينة في مواقف معينة والآباء والمدرسون على وجه الخصوص هم الأفراد اللذين يسند إليهم المجتمع عملية إعداد الصغار ليصبحوا أعضاء مشاركين مؤهلين في المجتمع ومساعدة الطفل على أن يصبح قادرا على المشاركة السياسية في المجتمع وعلى تفسير الإمكانية المطلقة للمجتمع .[٢]

---

[١] "علاقة الرأي العام بالتنمية السياسية " مرجع سابق ص ٣٠٦.

[٢] سبيكه يوسف الخليفي "الاتجاهات الوالدية في تنشئة الأبناء في المجتمع القطري " رسالة ماجستير -كلية تربية -جامعة عين شمس ١٩٨١ ص ١٢٠.

كما يرى البعض إنها العملية التي يتعلم الفرد من خلالها القيام بأدواره الاجتماعية بصورة كاملة وهي العملية التي تنتقل من خلالها القيم والعادات والتقاليد من جيل إلى لأخر.(١)

وهي كذلك العمليات التي يصبح بها الفرد واعياً ومستجيباً للمؤثرات الاجتماعية وما تشتمل عليه هذه المؤثرات من ضغوط وما تفرضه من واجبات على الفرد حتى يتعلم كيف يعيش مع الآخرين ويسلك معهم مسلكهم في الحياة (٢)

ودراسة أخرى تقول أن التنشئة الاجتماعية هي :

عملية تفاعل يتم من خلالها تحويل الفرد من كائن بيولوجي لكائن اجتماعي وهي في أساسها عملية تعلم لأن الطفل يتعلم أثناء تفاعله مع بيئته الاجتماعية عادات أسرية وأسلوب حياتها ومجتمعه عامة .

وهي تتضمن عدة عمليات معقدة تتضمن من جهة كائنا بيولوجيا له تكوينه الخاص واستعداداته المختلفة .ومن جهة أخرى شبكة من العلاقات والتفاعلات الاجتماعية التي تحدث داخل إطار معين من المعايير والقيم ثم من جهة ثالثة تفاعلات ديناميكية مستمرة بين البيئة والفرد حيث يؤدي هذا كله إلى نمو شخصية الفرد تدريجيا (٣)

ودراسة أخرى تقول إنها العوامل الاجتماعية التي تؤثر في حياة الطفل وتكسبه الكفاية الاجتماعية والصفات الاجتماعية المناسبة للحياة في مجتمعه (٤)

كما يرى بعضهم أنها (عملية يكتسب الأطفال من خلالها الخلق والضبط الذاتي اللازم لهم حتى يصبحوا أعضاء راشدين مسئولين في مجتمعهم)

وعلى ذلك نجد أن الدراسات السابقة تكاد تتفق على تعريف التنشئة الاجتماعية وتستخلص الباحثة التعريف التالي :

١- هناء محمد المطلق "اتجاهات الأمهات نحو التنشئة الاجتماعية لأطفالهن "رسالة ماجستير-كلية البنات-جامعة عين شمس،١٩٨٠، ص ٧٠.

٢- سيحة نصر الله عبد الغني "الشخصية العدوانية وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية "رسالة ماجستير-كلية الآداب- جامعة عين شمس ٨٢

٣- رشاد صالح دمنهوري "العلاقة بين التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي .دراسة ميدانية مقارنه في مدينة جدة السعودية "رسالة ماجستير-كلية آداب-جامعة الإسكندرية،١٩٨٨،ص ٥،٤.

٤- يوسف عبد الفتاح محمد "التنشئة الاجتماعية والشخصية ..دراسة مقارنة بين شخصيات الأبناء من الأمهات والآباء "رسالة ماجستير، كلية الآداب،جامعة عين شمس،١٩٨١،ص ٣٦.

" إنها عملية مستمرة على مدى الحياة يصبح عن طريقها مندمجا في جماعة اجتماعية من خـــلال تعلم ثقافتها ومعرفة دوره فيها "

أما الجزء التالي فتعرضه فيه الباحثة "مفهوم التنشئة الاجتماعية لدى بعض المفكرين ":

١ -أفلاطون :-في المدينة الفاضلة نلمح في كلام أفلاطون المعايير التي وضعها لتربية أهـــل المدينة وتنشئتهم فيقول .. يجب على الذين يتولون بناء المجتمع المنشود أن يختاروا مـــن بـــين الأحداث الصغار ذوي الاستعداد الحربي فيجعلون منهم مجموعة مستقلة يعدونهـــا بالتربيـــة البدنية فتنشأ منهم جماعة قوية كما يغذون أنفسهم بالآداب والفنون وتكون التربية بالنســـبة لهؤلاء الصغار جميعاً واحدة إلى سن الثامنة عشر حيث يتركون تلك الدروس ليزاولوا الرياضة البدنية والتدريبات العسكرية .عند العشرين من العمر يتم تكوين جماعة من أكفئهم وأقدرهـم ليدرسوا الحساب والهندسة والفلك والموسيقى .

٣- جان جاك روسو :- من المفاهيم التي طرحها روسو المتعلقة بالتربية والتنشئة ما يلي:-

أ-الاهتمام بدراسة سلوك الطفل سواء كان في المترل أم بالمدرسة .

ب-ضرورة الاعتقاد بأن الأطفال هم أطفال وليسوا .

ج-الاهتمام بنشاط الأطفال لإخراجهم إلى الطبيعة .

د-من الخطأ أن تدرس الأشياء المعنوية قبل الأشياء الحسية للأطفال .

ع-تربية الحواس في الطفولة أمر ضروري لأن العقل مؤسس على الحواس .

ح-ضرورة الاهتمام بتربية الطفل نفسياً وجسمياًوعقلياً وخلقياً وحركياً .

٣-ابن سينا :-يقول عن التنشئة الاجتماعية :يجب على والد الصبي أن يبعده قبائح الأفعـــال ويعيب العادات بالترهيب والترغيب والتوبيخ فإن احتاج إلى الضرب فليكن .ويستطرد ابن سينا قائلاً:فإذا وعى سمع الصبي فإنه يلعن معالم الدين وحفظ القرآن الكريم فإذا فرغ الصـــبي مـــن صناعته فإنه يزوج لكي لا تتلاعب به الشهوات .

٤- ا لغزالي :- اهتم الغزالي بالتنشئة الاجتماعية في كتابه"إحياء علوم الدين "ننصح بمراعـــاة الاعتدال في تأديب الصبي وإبعاده عن أصحاب السوء وعدم التساهل معه في المعاملة كذلك عدم تدليله وشغل وقت فراغ الصبي بالقراءة وأحاديث البلاد وأخبارها وبقراءة القرآن الكريم وخص الآباء بتخويف أبنائهم من السرقة وأعمال الحرام .(١)

---

١ "العلاقة بين التأخر الدراسي والتنشئة الاجتماعية "كمرجع سابق،ص ٨.

٥-ابن خلدون :- خصص ابن خلدون للتنشئة الاجتماعية فصلا في مقدمته حث فيه على ضرورة تعلم الطفل القرآن من حداثته ويذهب ابن خلدون أيضاً إلى أن القسوة في معاملة الأطفال إلى المكر والخبث والخديعة .

٦-رفاعة الطهطاوي :-يقول أن الهدف من تربية الطفل إذا كان فكره وقدرته على الابتكار ،ويعرف التربية والتنشئة قائلاً إنها فن تنمية الأعضاء الحسية والعقلية وتربية الجنس الإنساني ذكراً وأنثى حسب أصول معروفة ليستفيد منها الصبي ...وهي تتلخص في تهذيب الخلق وتنمية العقول وكل ذلك على سلاسة أسس هي الجسمية والخلقية والعقلية (١)

-أما الجزء التالي تعرض فيه الباحثة..مراحل التنشئة الاجتماعية :-

يمر الطفل بثلاث مراحل خلال عملية التنشئة الاجتماعية وهي :

١- المرحلة الأولى :-وهي المرحلة التي يتعلم الطفل من خلالها أن يتكيف لمطالب جسمه وحاجته البيولوجية والظروف البيئية المحيطة به .وتتميز فيها سلوك الطفل بالنسبة للمواقف الاجتماعية المختلفة ..وتواءم هذه العملية هو تناسق حركي يتحدد بعلاقة الطفل بالبيئة الخارجية وسلوكه فيها ويؤدي هذا إلى أن تصبح معالم بيئته بمثابة علامات أو إشارات لسلوك معين يأتيه الطفل تحت ظروف معينة .ولكن الكبار يكونوا قد حددوا سلفاً(بالعادة أو العرف أو التقاليد أو غير ذلك)

أغلب معاني المواقف الهامة في حياة الطفل وما تتضمنه من علاقات ونستطيع أن نقول أن استجابة الطفل لهذه العلامات هي استجابة للمعاني التي حددها الكبار لـ سلفاً .وهكذا يكتسب الطفل المعاني الاجتماعية التي حددها له الجماعة ولا يعني هذا أن موقف الـ ل سلبي تماما فإن حساسيته البالغة للمثيرات الداخلية والخارجية على السواء تؤدي إلى استجابات مختلفة متباينة تساعده على التكيف للمواقف المختلفة وتكييف تلك المواقف لحاجته.(٢)

ويتعرض الأطفال في هذه الفترة لعدد من مواقف الصراع ومما يزيد المسألة سوءاً أن الطفل لا يكون قد تعلم التعبير عن نفسه لغوياً بعد ويعجز لهذا عن التفاهم مع الكبار أو إيصال رغباتهم إليهم كما يعجز عن التفكير في مشكلاته لافتقاده إلى اللغة التي هي أداة للتغيير ولذلك يكون سلوكه أو انحرافه في الكبر لا شعورياً .

٢-المرحلة الثانية :-هذه المرحلة متصلة بالمرحلة الأولى ومتداخلة معها وأهم ما يميزها نمو الطفل الحركي واكتسابه القدرة على الانتقال من مكان لآخر مستقلاً نسبياً عن الكبير

---

١ "العلاقة بين التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي "مرجع سابق ص ٨.

٢ "التنشئة الاجتماعية والشخصية ...دراسة مقارنة بين شخصيات الأبناء من أمهات وآباء "مرجع سابق ص ٣٩.

واستقلال الطفل في حركته وتنقلاته يتطور بطبيعة الحال تدريجياً ونموه هذا يمكنه من التعامل مع الأشياء بدرجة أكبر من الحرية وبعيداً إلى درجة ما عن رقابة الكبار .

وفي هذه المرحلة تعدل معاني الأشياء بتعبير توقعاته وتتمايز الأشياء والعلامات التي تحدد استجابات الطفل مما يؤدي إلى تعديل سلوكه بحسب قيم الكبار وعاداتهم والمعاني التي حدودها للمواقف المختلفة التي يواجهها الطفل في حياته اليومية .وقد يتعرض الطفل أيضا في هذه المرحلة لصراع وانحرافات شديدة في سلوكه نتيجة للتذبذب في المعاملة .ومما يزيد من حدة المسألة أن الطفل في هذه المرحلة كما هو في المرحلة السابقة لا يكون قد تعلم استخدام اللغة بصورة تمكنه من التعبير عن نفسه ولهذا فقد تصبح دوافع سلوكه المنحرف تنفيذا لاشعورياً .

٣-المرحلة الثالثة:-هذه المرحلة تمثل امتدادا طبيعيا للمرحلة السابقة وهي متداخلة معها وفيها يكتسب الطفل اتجاهات الكبار نحو المواقف الهامة في حياته[١]

فالطفل لا يستطيع أن يتوقع تصرفات الكبار حيال سلوكه كالأم مثلاً .ما لم تصبح اتجاهاتها جزءا من شخصية أي معاني المواقف التي يواجهها تتضمن المعاني التي ترتبط بتصرفات الأم حياله بالنسبة لسلوكه في تلك المواقف أو آراء تلك العلامات.

ويتعلم الطفل في هذه المرحلة اللغة ووظيفتها في مثل هذه الحالات بالقول بأنها تجري للمواقف يحمل معانيه ويوجه سلوك الطفل بحسب التوقعات الجديدة للموقف نتيجة الظروف الجديدة التي ارتبطت بها اللغة ويصبح استدعاء اللغة المرتبطة بالموقف عاملاً يساعد الطفل في استدعاء الجوانب المختلفة للموقف كما يمكن أن يستدعي الموقف اللغة التي ارتبطت به حيث تصبح الكلمة رمزاً وتجريدا يشير إلى الموقف الكلي للطفل .وعلاقته بالأشياء والأشخاص فيه وتتضمن توقعاته الجديدة من سلوكه في الموقف ومعنى هذا أن اكتساب الكلمة واستدعائها قد يقوم مقام الأم في توجيه أو ضبط سلوك الأم أو الأب أو يميزها وهذا يساعد على نمو الطفل فيما يسمى بالقدرة على الضبط الذاتي Self control .

مما سبق يستطيع أن نستنتج أن الذات والشخصية نتاج اجتماعي وأنهما يتشكلان أصلاً وفي المقام الأول نتيجة تفاعل الفرد مع البيئة الاجتماعية .

---

[١] "التنشئة الاجتماعية والشخصية .دراسة مقارنة بين شخصيات الأبناء من أمهات وآباء "مرجع سابق ص ٤٣،٤٦.

رابعا–مؤسسات التنشئة الاجتماعية :–

١- الأسرة :–تؤثر الأسرة في نمو الطفل العقلي ونموه الانفعالي ونموه الاجتماعي وكذلك فإن عملية التفاعل الاجتماعي والذي تحدثه الأسرة يأخذ طابع الاحتكاك المباشر بعكس المؤسسات الأخرى التي تأخذ طابع اللوائح والأنظمة[١]

وللأسرة تأثير بالغ في عملية التطبيع الاجتماعي على أن لكل أسرة سلوكها الذي تطبع طفلها عليه بما يتعلم من قيم واتجاهات إلا أن الأسر قد تتشابه أو تتفاوت فيما بينها من حيث المعايير الاجتماعية كما يلاحظ أن هذه المعايير تختلف من قدرة التزام الأسرة أو شذوذها في التمسك بها أو التزام الطفل بهذه المعايير في بداية حياته .

–إن ما ييسر الأسرة قيامها بعملية التنشئة الاجتماعية أن الطفل الإنساني يمر بفترة من الوهن والاتكالية ويعتمد على الكبار ممن حوله مما يجعل لهم أهمية قصوى في إشباع حاجاته.ومن ثم نجده محاولاً الموافقة لأسرته وذلك من أجل أن يحظى التقبل والموافقة والاعتراف بهم، وعلى ضوء ذلك نجده يتعلم المعايير التي تحاول الأسرة تنشئته عليها .وبذلك تحول هذه القيم والمعايير لتصبح جزءاً من ذاته ومقياساً يقوّم به سلوكه إذا تم انفصاله عن الأسرة فيما بعد .

ولا بد لنا أن نشير إلى أنّ الأسرة المستقرة والتي تشبع حاجات الطفل ومتطلباته وما تتميز به من تجاذب عاطفي تساعد في شخصيته على أسس سليمة وعلى العكس من ذلك فإنّ الأسرة المضطربة تعد مكاناً ملائماً لكل الانحرافات السلوكية والاضطرابات النفسية .

٢– المدرسة:–المدرسة هي المؤسسة الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظائف التربية ونقل الثقافة المتطورة وتوفير الظروف المناسبة للنمو جسمياً وانفعالياً واجتماعياً منذ دخول الطفل المدرسة ...يخرج من نطاق العلاقات والانفعالات البسيطة مع أفراد الأسرة إلى علاقات وتفاعلات أكبر وأوسع بين الطفل وزملائه وبيئته وبين مدرسيه[٢]

كما أننا نلاحظ أنّ الأساليب التي كانت تتبعها الأسرة مع الطفل قبل التحاقه بالمدرسة لها أثر كبير في تكيف الطفل مع المدرسين ...وذلك لأنّ الطفل يجد في المدرسة أنظمة وقوانين تختلف عما وجده في جو الأسرة ولذلك يجد نفسه مضطراً إلى تغيير سلوكه

---

[١] "العلاقة بين التنشئة الاجتماعية ..والتأخر الدراسي دراسة ميدانية مقارنة في مدينة جدة بالسعودية "مرجع سابق،ص ١٥

[٢] "العلاقة بين التنشئة الاجتماعية ..والتأخر الدراسي"مرجع سابق،ص. ١٦٠.

وتعديلـه

وتستطيع المدرسة أن تدعم القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع وذلك مـن خـلال مناهجها الدراسية كما يمكن أن تتضمن النشاط المدرسي اللامنـهجي في إكسـاب التلاميذ بعض الأساليب الاجتماعية السرية وتعلم بعض المعايير والأدوار الاجتماعيـة ..وكذلك فإن المدرس ينقل إلى تلاميذه أساليب السلوك الشاذة من انطواء أو خجـل وعدوان وشعور بالتوتر وعدم الاستقرار كذلك يستطيع المدرس أن يساعد الطفـل على التخلص من الأساليب السلوكية الشاذة ويشبع حاجات الطفـل إلى التقديـر الاجتماعي واعتبار الذات الذين لم يتمكنا من التمتع بها في أثناء تواجده مع أسرته.

٣- *جماعة الزملاء:-وهي الجماعة التي تتكون من أصدقاء الطفل الذين يتقلبون في أعمارهم وميولهم وهواياتهم وكذلك فإن الطفل يمتد انضمامه إلى جماعات أخرى غـير الأسرة ...فإنه يقابل نماذج يتخذها مثلاً أعلى وبالتالي يمتص عادتها والصفات المحبـة فيـها*

وقد دلت الأبحاث على إنه كثيراً ما يعدل الطفل من القيم والمعايير التي اكتسـبها في المنزل تبعاً لما تتطلبه جماعة الأصدقاء وعندما تتضارب معايير الآباء وجماعة الزملاء فإن الطفل غالبـاً مـا يتمشـى مـع معايـير جماعـة أقرانـه

كما أننا نلاحظ أن الطفل يحاول أن يحرر نفسه من الاعتماد الكامل على أسرته وغالباً ما نجد أن جماعة الزملاء توفر الاحتمالات البديلة والموجودة في الأسرة وتؤثر علـى سلوكهم بشكل ملحوظ[١]

٤- *وسائل الإعلام:-تؤثر وسائل الإعلام المختلفة من إذاعة وتليفزيون وصحـف ومجلات وكتب بما تقدمه من معلومات وحقائق وأخبار وأفكار في عمليـة التنشـئة الاجتماعية فوسائل الإعلام تقوم بتنشئة المعلومات المتنوعة في كافة المجالات والـتي تناسب كل الاتجاهات والأفكار وكذلك إشباع الحاجات النفسية لدى الفـرد مثـل الحاجة إلى المعرفة والمعلومات والترفيه والتسلية والثقافة العامـة ودعـم الاتجاهـات النفسية وتعزيز القيم والمعتقدات أو تعديلها والتوافق مع المواقف الجديدة.*

٥- *الثقافة:-هي تلك الكم الذي يشمل المعارف والمعتقدات والفنـون والقواعـد الأخلاقية والعادات والمهارات التي يكتسبها الفرد من المجتمع الـذي يعيـش فيـه .*

---

[١] "العلاقة بين التنشئة الاجتماعية ..والتأخر الدراسي"مرجع سابق، ص.١٨.

فالثقافة هي إحدى الجوانب الهامة المؤثرة في عملية التنشئة وذلك لأن الأسرة والجماعة التي ينتمي إليها الفرد وتحاول تطبيع الفرد من خلال ثقافة بيئته. ويتضح لنا أن للثقافة بعدين أولهما معنوي وثانيهما مادي ، ويتمثل البعد الأول في كل ما هو قيمي أو فكري ...أما البعد الثاني فإنه يتمثل في جميع الأشياء المادية التي يستخدمها الفرد . والثقافة ذات بعد اجتماعي لأنها ليست نتاج فرد أو بضعة أفراد ولا جيل ولا بضعة أجيال بل هي نتاج المجتمع برغم أن هناك أفراداً أثروا ويؤثرون في ثقافات مجتمعهم.

*أهمية التنشئة الاجتماعية:-

لا يختلف باحث عن أهمية التنشئة الاجتماعية للفرد وللجماعة بل للمجتمع ككل فالبناء الأساسي للشخصية الذي يستغرقه تكوين فترة من الزمن تضعه التنشئة الاجتماعية من خلال استمراريتها[1].

بل إن سواء ولا سواء الشخصية يتوقف على السير الطبيعي السوي الذي انتهجه الوالدان في تنشئة الأبناء .

وقد استخدم مفهوم التنشئة كما يقيسه استخبار "إيرل شيفار"

بأنه الرأي العقلي للأبناء في معاملة والديهم أي الرأي الذي يجعله الابن في ذهنه ويدركه في شعوره ويطبع تصرفاته عن الطابع العام لمعاملة أبيه وأمه .

وعن دراسة أخرى لتوضيح أهمية التنشئة الاجتماعية ..ففي رأي أحد الباحثين أن التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي يعتبران من أهم الوظائف التي تقوم بها التربية وذلك لأن بعض الأطفال ينشأون اجتماعيين وبعضهم الآخر غير اجتماعيين نتيجة لاختلاف التربية التي يتلقونها عنالأسرة وعن الجماعات التي تحيط بهم في نشأتهم الأولى .

ويمكن اعتبار أن عملية التنشئة الاجتماعية واستدماج المعايير الاجتماعية والقيم توفر المصدر اللازم للضبط الاجتماعي الإيجابي الذي يعتمد على دافعية الفرد الإيجابية نحو الامتثال أو المسايرة وبالتالي تكون التنشئة الاجتماعية من بين العوامل الرئيسية للضبط الاجتماعي كما يمكن أن يعتبر

---

[1] شعبان عبد الصمد "دراسة ثقافية عن التنشئة الاجتماعية والشخصية بين الطلبة الجامعيين المصريين والسودانيين والأندوسيين من طلاب مدينة البعوث الإسلامية"- كلية الآداب- جامعة عين شمس-١٩٨٧م ص٣٦.

obeikandl.com

التنشئة الاجتماعية بمثابة العملية الاجتماعية الأساسية التي يصبح الفرد عن طريقها مندمجا في جماعة اجتماعية من خلال تعلم ثقافتها ومعرفة دوره فيها (١)

ودراسة أخرى عم أهمية التنشئة الاجتماعية تقول "أن التنشئة الاجتماعية "تمثل أبرز جوانب التراث الثقافي للمجتمع .فهي كوحدة تتضمن الأفكار التقليدية التي تتبقى تاريخيا بعد أن ثبت صلاحيتها لتشكيل أفراد المجتمع وفق التقاليد السائدة فيه وما يعزى إليها من قيم وعادات ومجاراه وقواعد مختلفة فمن أكثر العوامل تأثيرا في تكوين الاتجاهات يعتبر عامل تقبل النعايير كما هي بدون فقد عن طريق الإيحاء لتصبح جزءا نمطيا من تقاليدهم وحضارتهم يصعب عليهم التخلص منه

وتختتم الباحثة مفهوم التنشئة الاجتماعية بأساليب التنشئة الاجتماعية .

هناك العديد من الوسائل وسوف تختار بعض هذه الأساليب ومنها

١ –المساندة العاطفية:–العلاقة الأسرية التي تمتاز بإقامة علاقات عاطفية تساعد على النوم السليم الشخصية الطفل لكن التهديد بالحرمان من قبل الوالدين نحو أبنائهم يساعد على تنشئتهم تنشئة غير سليمة

٢– أسلوب الضبط لدى الوالدين :–ويقصد به قدرة الوالدين على التدخل في الوقت المناسب حتى لا يصل الطفل إلى درجة التسيب ويكون ذلك بالأقناع أو العقاب البسيط

٣– نمط العداء لدى الوالدين :– إن الطريقة التي يتربى بها الطفل في سنواته الأولى والقائمة على إثارة المخاوف وانعدام الأمن تؤدي إلى تعرض الأطفال إلى الاضطرابات النفسية والتأخر في نواحي النمو المختلفة(٢)

٤– تذبذب الوالدين :–يقصد من ذلك عدم اتفاق الوالدين على رأي معين أو إجازة سلوك في موقف معين أو رفضه في موقف مماثل فيما بعد مما يؤثر على توافق الطفل .

٥– تسلط الوالدين :–ويقصد الباحث من ذلك الأسلوب الذي يتبعه الوالدان في فرض الآداب التي تتمشى مع مراحل عمر الطفل وذلك بالنهي والتوبيخ .

---

١ طلعت عبد الحميد "الضبط الاجتماعي في المدرسة الثانوية " رسالة دكتوراه كلية تربية جامعة عين شمس ١٩٨٨ ص ٦٢ .

٢ اتجاهات الأمهات نحو التنشئة الاجتماعية لأطفالهن" مرجع سابق ص ١٠

٦- روح التسامح لدى الوالدين :-من العوامل التي تعوق نمو الطفل اجتماعيا ونفسيا سليما وهناك عوامل شعورية وأخرى لا شعورية ومن العوامل الشعورية فراغ الأم وانشغال الأب والعوامل اللاشعورية عدم إحساس الوالدان بالعطف من آبائهم فيولد لديهم رغبة بالعطف على أبنائهم .

٧- الاعتمادية :- وفيها يتربى الطفل على الاعتماد على غيره في قضاء حاجاته وإشباعها

-من العرض السابق ..عرضت الباحثة أهم جوانب التنشئة الاجتماعية،مفهوم التنشئة الاجتماعية وآراء بعض المفكرين ،مراحل التنشئة الاجتماعية ومؤسسات التنشئة الاجتماعية ،أهمية التنشئة الاجتماعية ،واختتمت بأهم أساليب التنشئة الاجتماعية .

obeikandl.com